جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: .....

إعداد الطالب :
شريفي سفيان

يوم: 2025/06/01

الاخوان المسلمون و فلسطين :صمود ضد الصهيونية في حرب 1948

لجنة المناقشة:

اسم العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي بلدي	أستاذ محاضر .أ	بسكرة	رئيسا
مسعود كربوع	أستاذ التعليم العالي	بسكرة	مشرفا ومقررا
مبروك بن مسعود	أستاذ محاضر .أ	بسكرة	مناقشا وممتحنا

السنة الجامعية : 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، وفتح لي أبواب العلم والمعرفة.

أتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى أستاذي المشرف ، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة، وملاحظاته القيّمة، وصبره في متابعتي طوال مراحل إنجاز هذه المذكرة.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية وبالأخص أساتذة شعبة التاريخ لما قدموه من علم ومعرفة خلال سنوات الدراسة.

خالص امتناني وتقديري لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل، وخاصة أفراد أسرتي الذين كانوا لي السند والدعم في كل الظروف.

الاهداء

أتقدم بهذه المذكرة إلى كل من كان له الفضل بعد الله في دعمي وتشجيعي،

إلى والدي العزيزين اللذين لم يبخلا عليّ بحبهما ورعايتهما،

إلى أسرتي الكريمة التي كانت سندي في كل خطوة،

إلى أستاذي المشرف الذي كان نبع علم وإلهام،

وإلى كل من ساهم بكلمة طيبة أو نصيحة أو دعم معنوي،

فلكم جميعاً أهدى هذا العمل، متمنياً أن يكون عند حسن ظنكم.

الطالب:شريفي سفيان

قائمة

الموضوعات

قائمة الموضوعات

شكر و عرفان

الإهداء

قائمة الموضوعات 5

مقدمة 9

الفصل الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وأحداث ما قبل حرب 1948 16

المبحث الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وتطورها..... 18

المطلب الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928 18

المطلب الثاني: تطور الجماعة وأهم مبادئها..... 22

المطلب الثالث: أهم وأشهر قادة الجماعة قبل 1948 26

المبحث الثاني: نشاطات الجماعة وعلاقتها بالانظمة العربية..... 30

المطلب الاول: نشاطات جماعة الإخوان المسلمين داخل مصر 30

المطلب الثاني: نشاطات جماعة الإخوان المسلمين خارج مصر 35

المطلب الثالث: علاقة الجماعة بالأنظمة العربية..... 39

الفصل الثاني: تحضير جماعة الإخوان المسلمين لحرب 1948 44

المبحث الأول : الدور اللوجستي والتنظيم العسكري في الإعداد للحرب..... 47

.المطلب الاول: الدور اللوجستي 47

المطلب الثاني: تكوين جيش عسكري للجماعة لتحرير فلسطين. 51

المطلب الثالث: تسليح وتدريب المقاتلين 55

المبحث الثاني: أهم قادة جماعة الإخوان في الوطن العربي في حرب 1948 58

المطلب الأول: قادة الإخوان من مصر 59

المطلب الثاني: قادة الإخوان من العراق 61

المطلب الثالث: قادة الإخوان من الأردن 64

الفصل الثالث: التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية. 69

المبحث الأول: التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية 71

المطلب الأول: النشاط الدعوي لجذب الشعب العربي للحرب في فلسطين 71

المطلب الثاني: إستخدام الدعاية الإعلامية لصالح الفلسطينيين 74

المطلب الثالث: توجيهات حسن البنا والمشاركة في مظاهرات نصرة لفلسطين 76

المبحث الثاني: دور الحركة في حرب 1948..... 78

المطلب الأول: معركة كفارديروم الأولى والثانية(11 جوان 1948)..... 78

المطلب الثاني: معركة العصلوج وخزاعة(1948.07.17)..... 79

المطلب الثالث: معركة أبو معليق والتبة(يوليو 1948)..... 81

الفصل الرابع: تأثيرات الحرب على الحركة بعد 1948. 85

المبحث الاول: التحولات الاستراتيجية..... 88

المطلب الأول:استمرار مواقف الإخوان وتوجهاتهم السياسية..... 88

المطلب الثاني: تأثير الهزيمة على الإخوان داخليا..... 91

المطلب الثالث : موقف الحكومة المصرية من جماعة الإخوان 93

المبحث الثاني: توسع جماعة حركة الإخوان المسلمين في الوطن العربي..... 97

المطلب الأول: تأثير الحركة على الحركات الإسلامية الأخرى بعد 1948 97

المطلب الثاني: دور حركة الإخوان المسلمين في الحركة الوطنية العربية..... 100

المطلب الثالث: ترسيخ الحركة لفكرة الجهاد الإسلامي للدفاع عن فلسطين 102

الخاتمة 105

قائمة المصادر و المراجع 108

مقدمة

تتمتع فلسطين بمكانة خاصة عند العرب والمسلمين في كل أقطار العالم باعتبارها مسرى النبي صلى الله عليه وسلم وأرض الرسالات السماوية وأولى القبلتين وبها ثاني المسجدين كما تعد أرضها لجميع الأجيال المسلمة على مر التاريخ وهذه الأهمية الدينية أكسبتها مكانة أيضا لدى المسيحيين من خلال كنيسة القيامة التي يعتبرها النصارى مرجعية مهمة في الشرق الأوسط والتي سلمت مفاتيحها لأسرة مقدسية من قبل القائد الإسلامي الناصر صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في معركة حطين , كما تعتبر فلسطين أيضا أرض الميعاد حسب الإعتقادات اليهودية ومن هذه النقطة الأخيرة بدأت مأساتها من خلال إحتلال العصابات اليهودية كالهاجانا والأرجون وبلماح وغيرها للأراضي الفلسطينية سنة 1948 هذا الأمر الذي جعل حركة الإخوان المسلمين بمصر يستشعرون الخطر الكبير والمصير المجهول الذي يهدد الأرض التي يعتبر أمنها من أمن مصر فهي تمثل البوابة الشرقية لها فعملوا كل جهدهم للدفاع عنها ضد الصهاينة و سطروا بذلك أعظم البطولات وقدموا في سبيلها أغلى التضحيات وقد تجلى دورهم في أول مواجهة عربية ضد الصهاينة في حرب 1948 ولعل من الأسباب التي جعلت الإخوان المسلمين ينخرطون في الحرب ما يمثله إقامة دولة يهودية من خطر ليس على العرب فقط بل على العالم الإسلامي بأسره, وعلى اقتصاد مصر واستقلالها السياسي كما أن فلسطين هي حجر الأساس للوحدة العربية والإسلامية , ولعل قيام المرشد العام لحركة الإخوان المسلمين ومؤسسها حسن البنا بمظاهرات في الجامع الأزهر من خلال إلقائه خطبة دعا فيها الجموع للقيام بواجب الجهاد المقدس ضد اليهود وطالب الحكومة الملكية بتوفير الأسلحة للمجاهدين , وقد وافقت الحكومة على ذلك وفتحت باب التطوع للجهاد.

أولا: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في محاولة دراسته دراسة تاريخية متسلسلة من خلال تسليط الضوء على حركة الإخوان المسلمين بمصر ودورها في الحرب العربية الصهيونية سنة 1948

ومساهمتها في حشد المجاهدين للدفاع عن فلسطين وتخليصها من أيدي اليهود الصهاينة الذين شكلوا عصابات إجرامية نشرت الهلع والخوف في قلوب الشعب الفلسطيني مدعمة من طرف بريطانيا والحركة الصهيونية، ولعل من أسباب اختيار هذا الموضوع مايلي:

الأسباب الذاتية:

- ❖ كون الموضوع يمثل جزء من تاريخ العرب والمسلمين فرأيت أنه من واجبي إبراز دور الإخوان المسلمين في دعم القضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأم.
- ❖ الرغبة في التعرف على تاريخ حركة الإخوان المسلمين بمصر.
- ❖ الإحساس بالإنتماء لهذه الأمة والمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقي كباحث في تخصص التاريخ و ضرورة التعريف بالقضية الفلسطينية .

الأسباب الموضوعية:

- ❖ إثراء المكتبات الجامعية والمراكز العلمية والمتاحف بمواضيع من هذا النوع خاصة وأن المراجع التي تتكلم عن حركة الإخوان المسلمين غير متوفرة ويقتصر وجودها فقط على مكتبات دولة مصر باعتبارها حركة إسلامية مصرية
- ❖ تشجيع الطلبة والباحثين على ضرورة تسليط الضوء على مواضيع من مثل هذا النوع وعدم التضييق على أنفسهم بدراسة التاريخ المحلي دون سواه.
- ❖ الإطلاع على نشاطات حركة الإخوان المسلمين والتعرف على أبرز شخصياتها وظروف تأسيسها .
- ❖ معرفة كيفية تفاعل حركة الإخوان المسلمين مع قضايا الأمة العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة ودورها الفعال في التصدي للإحتلال الصهيوني.

ثانيا: أهداف الدراسة

- ❖ التشجيع على البحث في المواضيع التي تتناول تاريخ العالم الإسلامي وقضاياه المختلفة.
- ❖ المساهمة في تحصيل رصيد علمي عن حركة الإخوان المسلمين بمصر .
- ❖ إبراز دور هذه الحركة في نصرة القضية الفلسطينية وسعيها لتوفير الدعم لها ماديا ومعنويا.
- ❖ التسهيل على الباحثين للوصول للمعلومات المفيدة التي تخدم دراساتهم و تذلل لهم الصعوبات.

ثالثا: الدراسات السابقة

شهد موضوع دور الحركات الإسلامية في القضية الفلسطينية اهتمامًا متزايدًا من طرف الباحثين والمؤرخين، نظراً لما تمثله فلسطين من مركزية دينية وتاريخية لدى الشعوب العربية والإسلامية، ولما شكلته حرب 1948 من لحظة مفصلية في مسار الصراع العربي الصهيوني. وقد تنوعت الدراسات بين من ركز على الجانب السياسي أو العسكري أو الديني، وبين من اهتم بتحليل الخطاب الإعلامي والتعبوي للحركات الإسلامية، وعلى رأسها حركة الإخوان المسلمين. ومن أبرز هذه الدراسات نذكر:

رسالة الماجستير للباحث أحمد جاد الكريم بعنوان "جماعة الإخوان المسلمين والقضية الفلسطينية (1948-1967)"، المقدمة إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة 2002، والتي اعتمدت على أرشيف الجماعة وخطابات مرشديها، وخاصة حسن البنا، كما ركزت على الجانب التنظيمي والتمويلي للجماعة في دعم فلسطين.

دراسة الدكتور محمد عمارة الموسومة بـ "الإخوان المسلمون في حرب فلسطين"، والتي وثّق فيها شهادات حية من مجاهدين شاركوا في الحرب، وبيّن من خلالها الدور القتالي المباشر الذي لعبته كتائب الإخوان، وخصوصًا في منطقة الخليل وبيت لحم.

كتاب "فلسطين في فكر حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين" للكاتب حلمي النمنم، والذي قدّم قراءة تحليلية لفكر البنا تجاه قضية فلسطين، وكيفية دمجها في العقيدة الحركية للجماعة، وربطها بالجهاد والدفاع عن مقدسات المسلمين.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الدراسات تعاني من ندرة في التوثيق الميداني، ونقص في الاستفادة من الوثائق البريطانية والمصرية التي كانت حاضرة بقوة في تلك المرحلة، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تداركه من خلال التوسع في تحليل المصادر الأولية والشفوية، بالإضافة إلى الأدبيات التاريخية المعاصرة.

رابعا : المنهج المعتمد

إعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي والوصفي والتحليل الذي يقوم على جمع وتحليل المعلومات من المصادر والمراجع التاريخية، الوثائق، والشهادات، وذلك بغرض فهم سياق الأحداث وتحليل الأدوار التي قامت بها جماعة الإخوان المسلمين خلال حرب 1948، مع التركيز على الجوانب العسكرية والسياسية والتنظيمية.

خامسا: الإشكالية

ولدراسة هذا الموضوع توجب علينا طرح الإشكالية التالية:"

كيف كانت مساهمة الإخوان المسلمين في الحرب العربية الصهيونية سنة 1948 ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي ظروف نشأة حركة الإخوان المسلمين ؟

- ما هي أهم تحضيرات جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948 ؟
- ماهي أهم العمليات العسكرية التي شاركت فيها جماعة الإخوان المسلمين؟
- كيف كان تأثير الحرب العربية الصهيونية على الحركة 1948؟

سادسا: تقسيم الدراسة

جاءت هذه الدراسة في أربعة فصول رئيسة:

الفصل الأول :تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وأحداث ما قبل حرب 1948.

يُعالج نشأة الحركة، تطورها، أبرز قادتها، وعلاقاتها مع القوى العربية.

الفصل الثاني :تحضيرات الجماعة لحرب 1948.

يتناول التكوين العسكري، الدور اللوجستي، وتسليح المتطوعين، إلى جانب إبراز القيادات المشاركة من عدة دول عربية.

الفصل الثالث :التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية.

يسلط الضوء على النشاط الدعوي والإعلامي للجماعة، والمواجهات العسكرية التي خاضها مقاتلوها في عدة مواقع فلسطينية.

الفصل الرابع :تأثيرات الحرب على الحركة بعد 1948.

يدرس الانعكاسات السياسية والتنظيمية على الجماعة، وتوسعها في الوطن العربي، وتأثيرها على بقية الحركات الإسلامية.

تشكل هذه الدراسة مساهمة متواضعة في فهم جزء مهم من تاريخ النضال العربي الإسلامي ضد الاحتلال الصهيوني، وتبرز الدور البارز لحركة الإخوان المسلمين في أول مواجهة مسلحة مع الكيان الصهيوني. كما تسعى لتقديم قراءة تحليلية متعمقة لتجربة هذه الجماعة في حرب 1948، باعتبارها نموذجًا لموقف الحركات الإسلامية من القضية

الفلسطينية، وهو ما قد يفتح الباب أمام دراسات أوسع عن أدوار باقي الحركات في التاريخ العربي المعاصر.

الفصل الأول

تمهيد الفصل :

يعد تاريخ جماعة الإخوان المسلمين من أواخر العشرينات من القرن العشرين وحتى عام 1948 فترةً حاسمة في تطور الجماعة وتفاعلها مع الأحداث السياسية والاجتماعية في العالم العربي. تأسست جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928 على يد حسن البنا،[1] وكان هدفها الأساسي رد فعل على الغاء الخلافة الاسلامية في الدولة العثمانية من قبل كمال اتاتورك.

من خلال هذا الفصل، نسعى إلى فهم الدور الذي لعبته جماعة الإخوان المسلمين في السياقات السياسية والدينية التي كانت سائدة قبل 1948، ومدى تأثير هذه الفترة في تشكيل أيديولوجية الجماعة وطبيعة علاقتها بالقوى المختلفة في العالم العربي.

[1] ريتشارد ميتشل ، الاخوان المسلمون ، ترجمة عبد السلام رضوان ، مكتبة مدبولي ، القاهرة (مصر)،1977، ص23

المبحث الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وتطوراتها

بعد تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1928،[1] تزايدت الأنشطة التي كانت تتسم بطابع دعوي، اجتماعي، وسياسي، لتُسهم بشكل فعال في تشكيل ملامح الواقع السياسي والاجتماعي في مصر وفي العالم العربي بشكل عام. كانت جماعة الإخوان تسعى لتحقيق أهدافها عبر بناء قاعدة شعبية واسعة ودعوة الأمة الإسلامية إلى التوحد على أسس دينية وأخلاقية.[2] إلا أن الظروف الإقليمية والدولية، خاصة بعد تصاعد الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني والتحديات المرتبطة بالقضية الفلسطينية، جعلت الجماعة تتحول إلى قوة مؤثرة على الصعيدين المحلي والدولي.

مرت جماعة الإخوان المسلمين في هذه المرحلة بمنعطفات مهمة جعلتها تتفاعل مع قوى سياسية وعسكرية على مستوى العالم العربي. وعلى الرغم من أن الجماعة كانت تُركز في بادئ الأمر على العمل الداخلي في مصر، إلا أن الأحداث العالمية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية وحركات التحرر العربي، قد أملت على الجماعة تكثيف علاقتها مع القوى العربية الأخرى، من حكومات ومنظمات، بالإضافة إلى مشاركتها في الشأن العسكري والسياسي في بعض الدول العربية.

المطلب الأول: تأسيس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928 .

مع بداية القرن العشرين، كانت مصر تشهد تحولات كبرى على المستويين الداخلي والخارجي، حيث كانت البلاد ترزح تحت الاحتلال البريطاني الذي ألقى بظلاله على مختلف

---

[1] الجوهري عبد المنعم ، الإخوان المسلمون في مصر 1928–1948: دراسة في التنظيم والتطور السياسي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2007 ص. 12–15.

[2] الشمري ماجد ناصر،جماعة الإخوان المسلمين والسياسة العربية قبل 1948. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص95.

مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1]. في ظل هذا الوضع، بدأ تيار فكري–ديني يتبلور كرد فعل على الهيمنة الأجنبية، وعلى التحديات التي مست هوية الأمة الإسلامية، خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية سنة 1924،[2] وهو الحدث الذي ترك أثرًا بالغًا في نفوس كثير من المسلمين الذين رأوا في ذلك ضياعًا للمرجعية الإسلامية الكبرى.

في هذا المناخ المشحون،[3] برزت دعوات لإعادة بعث المشروع الإسلامي بمفهومه الشامل، ومن بين هذه المبادرات ظهرت جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928، كتنظيم دعوي إصلاحي يسعى إلى تحقيق النهضة من خلال العودة إلى الإسلام كمرجعية شاملة للحياة[4]. ويمكن فهم نشأة هذه الجماعة من خلال تحليل السياق التاريخي والسياسي الذي أحاط بها، ثم التطرق إلى ظروف تأسيسها المباشرة والمرتكزات الأولى التي قامت عليها.

أ. السياق التاريخي والسياسي لتأسيس الجماعة

لفهم تأسيس جماعة الإخوان المسلمين لا بد من العودة إلى الأوضاع التي كانت سائدة في مصر والمنطقة العربية عمومًا خلال العشرينيات. فقد كانت مصر تخضع للاحتلال البريطاني منذ سنة 1882،[5] مما أدى إلى تهميش الإرادة الوطنية، وإضعاف مؤسسات الدولة، وتعزيز النفوذ الأجنبي في الاقتصاد والتعليم والثقافة. وعلى الرغم من وجود قوى وطنية تطالب

---

[1] رمضان عبد العظيم، "تاريخ حركة الإخوان المسلمين"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995، ص 45

[2] عبد الحميد سيد أحمد ،سقوط الخلافة العثمانية وآثاره في العالم الإسلامي: دراسة تاريخية تحليلية. القاهرة دار السلام للطباعة والنشر، ص 211.

[3] دويكات برهان ، الدولة المدنية عند الإخوان المسلمين وأثرها على الفكر السياسي الإسلامي. رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2012، ص 15

[4] زكريا سليمان بيومي، "الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية"، مكتبة مدبولي، 1979، ص 27

[5] عبد المجيد خنان محمد ، التغيير السياسي في الفكر الإسلامي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2010، ص 25

بالاستقلال مثل حزب الوفد،[1] إلا أن جهودها كانت في الغالب محصورة في النخب، وغير قادرة على إحداث التغيير الشامل المنشود.

في المقابل، كانت التيارات الإسلامية التقليدية تعاني من الجمود، ولم تكن قادرة على مواكبة التحولات السريعة في المجتمع. وقد أدى سقوط الخلافة العثمانية إلى شعور واسع بفقدان القيادة الإسلامية، ما خلق حالة من الفراغ الديني والسياسي في العالم الإسلامي[2]. وهنا، بدأ يظهر تيار إصلاحي متأثر بأفكار جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وعبد الرحمن الكواكبي، يدعو إلى تجديد الفكر الديني وربطه بالواقع.

ضمن هذا الإطار، تشكل وعي حسن البنا، المؤسس الأول لجماعة الإخوان، الذي تأثر بهذه التحولات، ورأى أن الأمة بحاجة إلى مشروع إصلاحي متكامل يربط بين العقيدة والعمل، ويواجه الغزو الثقافي الغربي بأسلوب تربوي وتنظيمي مدروس. وكانت رؤيته أن الإسلام ليس مجرد طقوس تعبدية، بل هو نظام شامل يشمل السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والأخلاق[3].

ومن هنا، يُمكن القول إن تأسيس جماعة الإخوان كان استجابةً لتراكمات متعددة: الاحتلال الأجنبي، سقوط الخلافة، فشل الحركات القومية، وغياب البديل الإسلامي العصري، وهي كلها عوامل مهّدت الأرضية المناسبة لنشوء هذا الكيان الجديد.

ب. التأسيس والمرتكزات الأولى لجماعة الإخوان

انطلاقًا من هذا السياق المضطرب، بادر حسن البنا سنة 1928، في مدينة الإسماعيلية، إلى تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، بمعية ستة من العمال المصريين الذين كانوا يشاركونه

[1] حزب الوفد هو أحد أبرز الأحزاب السياسية في مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين، وقد لعب دورًا محوريًا في الحياة السياسية بعد ثورة 1919. تأسس الحزب رسميًا سنة 1920 بقيادة **سعد زغلول**،

[2] ريتشارد ميتشل، "جماعة الإخوان المسلمين" ترجمة عبد السلام رضوان، دار الشروق 1993، ص 58

[3] محمد صبري ، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث"، مكتبة مدبولي ، 2015، ص 102

نفس الهمّ الإسلامي والوطني.[1] وقد تعاهد هؤلاء على العمل لنصرة الإسلام، والتربية الأخلاقية، ومحاربة الاستعمار والفساد والانحلال الأخلاقي[2]. لم تكن البداية سياسية بمعناها التقليدي، بل اتخذت طابعًا تربويًا ودعويًا يركز على بناء الفرد المسلم كأساس لتغيير المجتمع.

ومع مرور الوقت، بدأت الجماعة تتوسع وتنظم صفوفها. فقد اعتمدت على أسلوب منهجي في التربية، من خلال تنظيم اللقاءات التربوية، والدروس الدينية، والمخيمات الشبابية، كما أنشأت المدارس والجمعيات الخيرية. وكان شعارها المركزي "الإسلام دين ودولة"، ما يعكس رؤيتها الشمولية لمكانة الإسلام في المجتمع ،وقد استند هذا التطور التنظيمي والنشاط الدعوي إلى مرتكزات فكرية واضحة، شكلت الأساس الذي قامت عليه الجماعة في رؤيتها وممارساتها.

المرتكزات الفكرية التي قامت عليها الجماعة كانت تقوم على فكرة شمولية الإسلام، أي أنه نظام كامل يتناول شؤون الفرد والمجتمع والدولة. كما دعت إلى العودة إلى مصادر الإسلام الأصلية (القرآن والسنة)، ومحاربة التغريب، والعمل على بناء مجتمع إسلامي متماسك أخلاقيًا واقتصاديًا وسياسيًا[3].

وكان التنظيم داخل الجماعة أحد عناصر قوتها. فقد قام حسن البنا،[4] بوضع نظام داخلي صارم، يقوم على مبدأ "السمع والطاعة" في غير معصية، ما أعطى الجماعة قدرة تنظيمية عالية، مكنتها من الانتشار السريع في مختلف المحافظات المصرية. كما أن استعمالها لخطاب

---

[1] عاشور، محمد عبد القادر، حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين: النشأة والتأسيس، القاهرة دار القلم،2009 ص. 29.

[2] رمضان عبد العظيم، " المرجع السابق ، ص 50

[3] حمد منصور، دور الإخوان المسلمين في حرب 1948 ,لقاء مع اللواء جمال حماد, برنامج شاهد على العصر,قناة الجزيرة,قطر 15 نوفمبر 2023 ، ص 78

[4] حسن البنا (1906–1949) هو مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928، ويُعد من أبرز الشخصيات الإسلامية في القرن العشرين. وُلد في مدينة المحمودية بمحافظة البحيرة، وتخرج من دار العلوم بالقاهرة عام 1927، وعمل معلماً بعد تخرجه.

عاطفي قريب من الناس، وموجه إلى كل فئات المجتمع، جعلها قادرة على استقطاب أعداد كبيرة من المنخرطين، خاصة من فئة الشباب وموظفي الطبقة الوسطى. [1]

ومع نهاية الثلاثينيات، أصبحت الجماعة تملك فروعًا في مختلف المدن المصرية، بل وبدأت تفتح فروعًا لها خارج البلاد، في فلسطين وسوريا ولبنان، وبدأت تدخل المجال السياسي بقوة أكبر، خصوصًا مع اشتداد المواجهة مع الاستعمار البريطاني، وهو ما مهد لاحقًا لتطور دورها السياسي والعسكري في الأربعينيات.

لقد جاء تأسيس جماعة الإخوان المسلمين سنة 1928 كاستجابة موضوعية لمرحلة تاريخية مليئة بالتحولات العميقة، وكان نتاجًا لتفاعل عوامل داخلية وخارجية، فكرية وسياسية واجتماعية. وقد استطاع حسن البنا أن يؤسس لحركة ذات رؤية شاملة وتنظيم محكم، لم تقتصر على المجال الدعوي، بل سرعان ما تحولت إلى فاعل مركزي في الحياة المصرية، ثم في العالم العربي والإسلامي عمومًا. ويمكن القول إن هذه المرحلة التأسيسية شكلت قاعدة صلبة لما ستشهده الجماعة من تطورات لاحقة على المستويين الفكري والتنظيمي والسياسي، وهو ما سيبحث لاحقا في المطالب التالية.

المطلب الثاني: تطور الجماعة وأهم مبادئها

بعد التأسيس الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين سنة 1928، بدأت هذه الحركة الوليدة في التوسع تدريجيًا على المستوى الفكري والتنظيمي والجغرافي.[2] لم يكن هدفها محصورًا في الإصلاح الديني فقط، بل كانت تسعى إلى إعادة بناء المجتمع على أسس إسلامية شاملة، وهو ما تطلب تطويرًا مستمرًا في بنيتها التنظيمية، وخطابها الفكري، وآليات عملها. وقد ساهمت

[1] حمد منصور، مرجع نفسه ،ص 85

[2] حمدي، ياسين عبد المنعم، جماعة الإخوان المسلمين: من التأسيس إلى التأثير. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011ص. 142.

الأحداث السياسية والاجتماعية المتلاحقة في مصر والمنطقة العربية خلال الثلاثينيات والأربعينيات في تسريع وتيرة هذا التطور[1]. لذلك، لا يمكن فهم مسار الجماعة دون التوقف عند محطات تطورها وأبرز المبادئ التي قامت عليها، والتي شكّلت العمود الفقري لفكرها وحركيتها.

أ. المبادئ الأساسية التي قامت عليها الجماعة

أعلنت جماعة الإخوان منذ نشأتها عن مجموعة من المبادئ التي توجه سلوكها وتنظم علاقتها بالمجتمع والدولة. ويمكن تلخيص أهم هذه المبادئ فيما يلي[2]:

شمولية الإسلام :اعتبرت الجماعة أن الإسلام يشمل العقيدة، العبادة، الأخلاق، السياسة، الاقتصاد، والعلاقات الدولية، وهو ما يقتضي إقامة نظام حكم إسلامي متكامل.

التدرج في التغيير :تبنت الجماعة مبدأ التغيير التربوي التدرّجي، من خلال إصلاح الفرد أولًا، ثم الأسرة، فالمجتمع، وأخيرًا الدولة، وهو ما عبّر عنه حسن البنا في مراحله السبعة لبناء الدولة الإسلامية.

الاعتماد على التنظيم :كان التنظيم عنصرًا جوهريًا في فكر الجماعة، حيث رأت أن العمل العشوائي لا يحقق النتائج المرجوة، فأنشأت هياكل صارمة تنظم العلاقة بين القاعدة والقيادة.

مقاومة الاستعمار :رأت الجماعة في الاستعمار خطرا مزدوجا، ماديا وثقافيا، ولذلك دعت إلى مقاومته بكل الوسائل المشروعة، بما في ذلك العمل السياسي والجهادي عند الضرورة.

الانفتاح على الشعوب الإسلامية :لم تحصر الجماعة نشاطها داخل مصر، بل تبنت خطابًا "أمميًا" يدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية، والعمل المشترك بين المسلمين في مختلف الأقطار.

---

[1] حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، مكتبة افاق للنشر و التوزيع ، 2012،الطبعة الاولى ، ص20.

[2] إبراهيم البيومي غانم، المرجع السابق، ص 13

هذه المبادئ ساعدت الجماعة على التوسع والانتشار، لكنها في الوقت نفسه خلقت لها خصومات مع الأنظمة السياسية التي رأت فيها تهديدًا لمصالحها، خاصة مع دخول الجماعة في المجال السياسي في أربعينيات القرن العشرين، وتشكيلها "الجهاز الخاص"، وهو تنظيم شبه عسكري مثل تحولا خطيرا في مسار الجماعة[1].

شكل تطور جماعة الإخوان المسلمين في العقدين الأولين من تأسيسها تجربة فريدة من نوعها في العالم الإسلامي الحديث، فقد نجحت في التحوّل من جمعية دعوية محلية إلى حركة إسلامية واسعة ذات رؤية سياسية واجتماعية متكاملة[2]. وقد كان لهذا التطور بُعدان متوازيان: تنظيم محكم قادر على التعبئة، وفكر شمولي يُقدّم الإسلام كبديل حضاري متكامل. هذه الخصائص هي التي مهدت الطريق للجماعة كي تلعب دورا محوريا في الأحداث الكبرى التي عرفتها مصر والمنطقة، خاصة خلال حرب 1948، كما سيتضح لاحقا[3].

ب. البناء التنظيمي للجماعة

بدأت جماعة الإخوان في البداية كنواة دعوية صغيرة في مدينة الإسماعيلية، لكنها سرعان ما تجاوزت هذا الإطار المحلي، بفضل النشاط الحيوي لمؤسسها حسن البنا، الذي حرص على نشر أفكار الجماعة في المدن الكبرى مثل القاهرة، الإسكندرية، والمنصورة. ومع تزايد عدد المنتسبين[4]، تم تأسيس فروع محلية تحت إشراف "مكاتب إدارية"، ووضعت لوائح تنظيمية داخلية تُحدّد مهام الأفراد ودرجاتهم التنظيمية.

---

[1] جمال رفيق عوض عبادي ، تجربة الاخوان المسلمين في حكم مصر بعد الثورة ، رسالة ماجيستر ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين ، 2016، ص 45

[2] جمال رفيق عوض عبادي ، مرجع نفسه ، ص 49

[3] القرضاوي يوسف، الإخوان المسلمون: سبعون عامًا في التربية والدعوة والجهاد. القاهرة دار الشروق، 2002، ص 88

[4] حمدي عابدين، التنظيم السري للإخوان المسلمين... صكوك للعنف وتصفية الخصوم، الشرق الاوسط صحيفة العرب الاولى ، 2018 ، رابط : https://aawsat.com/

ومن أبرز ما ميز هذا التطور التنظيمي، إدخال مفهوم "الأسر الإخوانية"،وهي مجموعات صغيرة تُعقد فيها لقاءات دورية تهدف إلى التكوين الديني والفكري، وبناء الروح الجماعية بين الأعضاء. كما تبنت الجماعة مبدأ "السمع والطاعة"، ما منحها انضباطًا عاليًا، وفعالية في التحرك داخل الأوساط الشعبية. [1]

ومع حلول نهاية الثلاثينيات، أصبحت الجماعة قوة اجتماعية واضحة، لها تأثير ملموس في الأحياء، والمدارس، والجامعات، والمساجد. كما أنشأت مؤسسات خيرية ومدارس ومعاهد ساهمت في تحسين صورتها أمام عامة الناس. هذا الانتشار ساعد في جعل الجماعة لاعبًا رئيسيًا في المشهد الاجتماعي والسياسي المصري، وفتح لها الطريق لاحقًا لتوسيع نشاطها إلى خارج مصر. [2]

ت. تطور الخطاب الفكري وتبلور الرؤية الشاملة للإسلام

على المستوى الفكري، تميزت جماعة الإخوان المسلمين بتقديم فهم شامل للإسلام، حيث لم تعتبره مجرد دين عبادة، بل "نظام حياة" كما صرّح به حسن البنا مرارًا. هذا المفهوم الشمولي للإسلام أصبح حجر الأساس في خطاب الجماعة، ومصدر جاذبيتها بالنسبة للكثير من المسلمين الباحثين عن بديل حضاري يحافظ على الهوية الإسلامية في مواجهة التغريب والاستعمار[3].

---

[1] عبد الحليم، كمال محمد ، البناء التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2014ص. 76.

[2] طارق حمو، الجذور الوهابية لـ "الإخوان المسلمين".. قراءة في الأسس الفكرية والتنظيمية للجماعة في مصر، 2024، the kardiche، رابط : https://nlka.net/

[3] إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإخوان المسلمين، المعهد العالمي للفكر الإسلام 1992، ص 9

وقد تطور هذا الفكر تدريجيًا من التركيز على الجوانب الأخلاقية والتربوية إلى الاهتمام بمسائل الحكم والسياسة والاقتصاد، إذ كانت الجماعة ترى في تطبيق الشريعة الإسلامية الوسيلة الوحيدة لتحقيق العدالة الاجتماعية، ومكافحة الفساد، وتحقيق الاستقلال الوطني[1].

كما استثمرت الجماعة في إنتاج أدبيات فكرية عديدة، من رسائل حسن البنا، إلى مقالات المجلات والصحف التابعة لها، بهدف تأصيل فكرها وتوسيع دائرة تأثيرها. وحرصت على أن تجمع بين الفكر والعمل، بين التكوين النظري والممارسة اليومية، ما جعل مشروعها أكثر واقعية وقابلية للتطبيق.

المطلب الثالث: أهم وأشهر قادة الجماعة قبل 1948

لم تكن جماعة الإخوان المسلمين، منذ تأسيسها سنة 1928، تنظيما قائما فقط على العمل الجماعي، بل كانت حركة يقودها رجال ذوو رؤى واضحة، وإرادة تنظيمية قوية، أسهموا في تثبيت دعائمها، وتوسيع تأثيرها داخل مصر وخارجها[2]. وقد تميزت هذه المرحلة التأسيسية بظهور مجموعة من الشخصيات التي لعبت أدوارًا محورية في تأطير الجماعة فكريًا وتنظيميًا، وتوجيه نشاطاتها بما ينسجم مع ظروف المجتمع المصري آنذاك، خاصة في ظل الاحتلال البريطاني والصراع مع الأحزاب السياسية والأنظمة الحاكمة. ويمثل هؤلاء القادة النواة الصلبة الأولى التي شكّلت الجماعة قبل دخولها مرحلة الصراع المفتوح عشية حرب 1948.

أ. حسن البنا – المؤسس والمرشد الأول

في مقدمة هؤلاء القادة، يأتي **الإمام حسن البنا** (1906–1949)، المؤسس والمرشد العام الأول للجماعة، والركيزة الفكرية والتنظيمية الأساسية التي قامت عليها. نشأ حسن البنا في بيئة متدينة ببلدة المحمودية، حيث تأثر بتعاليم والده، الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا، أحد علماء

[1] محمد عبد الله عنان ، تاريخ الجماعات الإسلامية في مصر. القاهرة: دار الهلال، 1994، ص. 45–47.

[2] عبد الله ابو عزة ، الاخوان المسلمين الحركة الام ، عمان حقوق الملكية الفكرية ، الطبعة الاولى ، 2013، ص 24

الحديث. وقد تميز منذ شبابه بحس اجتماعي ودعوي، ورغبة في إصلاح حال الأمة من خلال العودة إلى الإسلام كمنهج شامل[1].

أسّس البنا جماعة الإخوان المسلمين في مدينة الإسماعيلية سنة 1928، لتكون مشروعًا حضاريًا إسلاميًا متكاملًا، يدمج بين التربية، والعمل الخيري، والمشاركة في الشأن العام[2]. وبفضل قدراته الخطابية والتنظيمية، نجح في جذب أنصار كُثر من مختلف الفئات، ولا سيما من الطبقات الوسطى والفقيرة. وبحلول منتصف الأربعينيات، أصبحت الجماعة تمتلك آلاف الفروع في مصر وخارجها[3].

كان لحسن البنا دور محوري في ربط العمل الدعوي بالسياسي، حيث اتخذ مواقف صريحة ضد الاستعمار البريطاني، ورفض الفساد السياسي الداخلي. كما أسّس الجهاز الخاص (السرّي)، الذي شكّل الذراع العسكرية للجماعة، استعدادًا لأي مواجهة مسلحة، خاصة في فلسطين. وقد بقي البنا على رأس الجماعة حتى اغتياله في 12 فبراير 1949، في حادثة حملت دلالات الصراع بين الجماعة والنظام الملكي المصري.

ب. أحمد السكري – شريك التأسيس ومن أوائل الدعاة

يعد **أحمد السكري** أحد أبرز مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين، إذ شارك مع حسن البنا في تأسيس الجماعة بالإسماعيلية، وكان من أوائل من تبنوا فكرة الدعوة الشعبية للإصلاح الإسلامي[4]. وقد تولى عدة مهام تنظيمية في البدايات، ولعب دورًا كبيرًا في نشر الفكر الإخواني بين الشباب.

---

[1] محمد صبري ، المرجع السابق ، ص 90

[2] محمد صبري ،مرجع نفسه، ص 91

[3] بوجحفة رشيدة ، حركة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالسلطة: دراسة مقارنة مصر – الجزائر. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3 ، 2017، ص 139

[4] عبد الله ابو عزة ، المرجع السابق، ص 27

غير أن السكري دخل لاحقًا في خلافات تنظيمية مع البنا، بسبب بعض السياسات الداخلية، ما أدى إلى استبعاده من الجماعة في منتصف الأربعينيات. ورغم ذلك، فإن دوره في التأسيس والدعوة في السنوات الأولى لا يمكن إنكاره، وقد مثّل نموذجًا للقيادي الذي جمع بين الحماسة الدينية والانخراط الشعبي[1].

ت. صالح عشماوي – الإداري الصارم والقيادي في الجهاز الخاص

من بين القيادات البارزة التي ظهرت في الأربعينيات، يبرز اسم **صالح عشماوي**،[2] الذي تولى مهام إدارية وتنظيمية دقيقة، وكان مقرّبًا من حسن البنا. لعب عشماوي دورًا مهمًا في تطوير الهيكل الداخلي للجماعة، وساهم في تنظيم صفوفها، خصوصًا في ظل التوسع السريع الذي شهدته.

وقد ارتبط اسمه بالجهاز الخاص، الذراع السرية المسلحة للجماعة، وكان من بين من أشرفوا على تدريبه وتنظيمه، بهدف مواجهة النفوذ البريطاني والتصدي لأي اعتداءات على الإسلام أو الوطن[3]. ومع أن نشاطاته بقيت ضمن نطاق السرية، إلا أن الوثائق التي ظهرت لاحقًا تؤكد تأثيره في تشكيل التوجهات الحركية للجماعة في تلك المرحلة.

ث. عبد الرحمن السندي – قائد الجهاز السري

يعد عبد الرحمن السندي من أخطر وأهم الشخصيات في تاريخ الجماعة خلال مرحلة ما قبل 1948، حيث تولى قيادة الجهاز الخاص الذي أنشأه حسن البنا ليكون ذراعا عسكرية

---

[1] خوان ويكي. (بدون تاريخ). الإخوان المسلمون: أصالة الفكرة واستمرارية المشروع. تم الاسترجاع من: ttps://www.ikhwan.wiki/index.php?title=الإخوان_المسلمون_أصالة_الفكرة_واستمرارية_المشروع

[2] الغزالي يوسف، تاريخ جماعة الإخوان المسلمين: من التأسيس إلى الأربعينيات. القاهرة: دار النهضة العربية، ص 98.

[3] عبد الله ابو عزة، المرجع السابق ، ص30

دفاعية[1]. وقد حظي بثقة البنا، خاصة في تنظيم العمليات السرية، مثل مقاومة الاحتلال البريطاني، أو التصدّي للأنشطة المعادية للإسلام.

وقد نسب إلى الجهاز الخاص عدد من العمليات العنيفة في أواخر الأربعينيات، منها اغتيال رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي في ديسمبر 1948،[2] وهي الحادثة التي تسببت في حل الجماعة بقرار حكومي. ويُعتقد أن البنا نفسه قد انتقد انحراف الجهاز الخاص عن السيطرة المركزية، وعبّر عن ذلك بوضوح قبيل اغتياله، ما يعكس التوتر الداخلي الذي عرفته الجماعة في أواخر الأربعينيات.

تميزت جماعة الإخوان المسلمين خلال الفترة الممتدة من 1928 إلى 1948، بقيادات ذات طابع إصلاحي وتنظيمي واضح، لعبت أدوارًا متكاملة بين العمل الدعوي، والإداري، والعسكري[3]. وإذا كان حسن البنا يمثل القائد الكاريزمي والمفكر الجامع، فإن شخصيات مثل السكري، وعشماوي، والسندي، جسدت أوجهًا مختلفة للعمل داخل الجماعة، من التبشير والدعوة، إلى البناء التنظيمي، وصولًا إلى العمل السري. [4]وقد شكّل هؤلاء القادة البنية التحتية التي مكنت الجماعة من التأثير في الساحة المصرية، والمساهمة في أحداث مصيرية، مثل القضية الفلسطينية، التي سيتوسع الحديث عنها في المبحث التالي المتعلق بنشاطات الجماعة وعلاقتها بالقوى العربية حتى حرب 1948.

---

[1] محمد صبري "،المرجع السابق ، ص 94

[2]الحداد سامي محمد ، القيادات التنظيمية في جماعة الإخوان المسلمين ودورها في البناء الداخلي. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 2015، ص 74.

[3] سراج، عبد الله علي حبيب الله ، دور الإمام حسن البنا في قيام وانتشار جماعة الإخوان المسلمين 1347–1368هـ / 1928–1949م. أطروحة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008، ص33

[4] مزاحم، هيثم (2012). "الإخوان المسلمون من التنظيم السري إلى رئاسة مصر (1928–2012)". مدونة د. هيثم مزاحم. متاح على: https://dr-haythammouzahem.blogspot.com/2012/07/19282012.html

المبحث الثاني: نشاطات الجماعة وعلاقتها بالانظمة العربية

منذ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1928، أخذت الجماعة على عاتقها مهمة تحقيق أهدافها الدعوية والسياسية على مستوى مصر والعالم العربي. في البداية، ركزت نشاطاتها في مصر بشكل رئيسي، إلا أن الأوضاع السياسية والظروف الدولية، خاصة في ظل الاحتلال البريطاني والتحديات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وحركات التحرر العربي، دفعت الجماعة إلى توسيع نشاطاتها لتشمل مختلف أنحاء العالم العربي. خلال هذه الفترة، كانت العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والأنظمة والقوى السياسية في العالم العربي معقدة ومتعددة الجوانب، حيث أحيانًا تم التعاون وأحيانا نشب التوتر، إلا أن الجماعة تمكنت من تحقيق حضور سياسي وعسكري بارز على الساحة العربية.

يتناول هذا المبحث نشاطات جماعة الإخوان المسلمين داخل مصر وخارجها، بالإضافة إلى علاقتها بالقوى العربية المختلفة، وكيف أسهمت هذه النشاطات في التأثير على السياسة الداخلية والإقليمية، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والصراع ضد الاستعمار البريطاني.

المطلب الاول: نشاطات جماعة الإخوان المسلمين داخل مصر

منذ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1928 على يد حسن البنا، بدأت الجماعة نشاطاتها الدعوية والاجتماعية والسياسية في مصر، حيث كانت تسعى إلى توجيه المجتمع المصري نحو العودة إلى القيم الإسلامية، والتي كانت تتسم بالوسطية والاعتدال. تطورت أنشطة الجماعة عبر العقود الأولى لتشمل مختلف المجالات، وتؤثر بشكل ملحوظ على المجتمع المصري[1]. كان لهذه الأنشطة عدة محاور رئيسية شملت العمل الدعوي، الاجتماعي،

[1] Richard P Mitchell, "The Society of the Muslim Brothers", Oxford University Press, 1993 , p45

والسياسي، وقد تراوحت هذه الأنشطة بين المشاركة في القضايا الوطنية، وتأسيس مدارس ومؤسسات اجتماعية، والتأثير في الرأي العام المصري.

أ. النشاط الدعوي والإصلاحي

كان النشاط الدعوي هو الركيزة الأساسية التي انطلقت منها جماعة الإخوان المسلمين في بداياتها. وركزت الجماعة على توعية الشعب المصري بالقيم الإسلامية وتوجيهه نحو التمسك بالكتاب والسنة، وذلك كسبيل لإصلاح الأوضاع الاجتماعية والسياسية[1]. وقد اتبعت الجماعة في هذا المجال أسلوبًا تربويًا عبر المساجد، حيث كانت تقيم دروسًا ومحاضرات دعوية للأفراد، مع التركيز على الجانب الروحي والأخلاقي.

كما قام الإخوان المسلمون بتوزيع المنشورات التي كانت تدعو إلى العودة إلى الشريعة الإسلامية وتطبيق مبادئها في مختلف مناحي الحياة، بدءًا من الأسرة وصولًا إلى الحكم[2]. وقد لقيت هذه الدعوات استجابة واسعة في أوساط الطبقات الشعبية والوسطى، التي شعرت بأن قيم الإسلام قد تآكلت نتيجة التأثيرات الغربية التي انتشرت في المجتمع المصري تحت الحكم الاستعماري.

وفي إطار هذه الأنشطة الدعوية، كانت الجماعة تنظم العديد من الدورات التدريبية وورش العمل التي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمعرفة الدينية والشرعية، مع التركيز على التعليم الإسلامي الذي ينسجم مع تطلعات المجتمع المسلم.[3] وقد أسهم هذا النوع من الأنشطة في

---

[1] المركز العربي للبحوث والدراسات (بدون تاريخ). "قراءة جديدة: في بنية الحركة الإسلامية المصري (3)". المركز العربي للبحوث والدراسات. متاح على: https://acrseg.org/36825

[2] زكريا سليمان بيومي، "الإخوان المسلمون: ثمانون عامًا في الدعوة والحركة"،دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2008، ص 56

[3] عيسى خديجة،. النشاط الدعوي والتربوي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر بين عامي 1928–1954 (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2019 ص. 45.

جذب العديد من الشباب إلى صفوف الجماعة، وأدى إلى زيادة شعبيتها داخل المجتمع المصري.

ب. النشاط الاجتماعي والخيري

منذ بداية نشأتها، سعت جماعة الإخوان المسلمين إلى إنشاء مؤسسات اجتماعية تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية والإنسانية للمجتمع المصري. كانت هذه المؤسسات تعمل على تعزيز مكانة الجماعة في المجتمع من خلال تقديم الدعم والمساعدة للفقراء والمحتاجين. شملت هذه الأنشطة إنشاء العديد من المدارس والجمعيات الخيرية التي قدمت خدمات طبية وتعليمية لأبناء الطبقات الفقيرة[1].

كما كان للإخوان دور بارز في تأسيس مستشفيات وعيادات طبية تقدم العلاج المجاني أو بأسعار رمزية، مما ساعد في تحسين الوضع الصحي للعديد من المواطنين، خاصة في المناطق الفقيرة والنائية. وقد أظهرت هذه الأنشطة اهتمام الجماعة بالبعد الاجتماعي والتنموي، وهو ما ساعد على زيادة نفوذها في المجتمع المصري.

ت. النشاط السياسي والمشاركة في الحركة الوطنية

على الرغم من أن الحركة كانت تسعى في البداية إلى تركيز جهودها على الجوانب الدعوية والاجتماعية، إلا أن التطورات السياسية في مصر خلال فترة الثلاثينيات والأربعينيات دفعت الجماعة إلى التفاعل مع الأحداث السياسية في البلاد. في ظل الوجود البريطاني في مصر، كانت الجماعة تشارك في الحركات الوطنية المناهضة للاستعمار البريطاني، وبدت مواقفها المعارضة للاحتلال واضحة في العديد من بياناتها ومواقفها السياسية.

[1] Martyn Frampton,The Muslim Brotherhood and the West: A History of Enmity and Engagement", Harvard University Press, 2018, p 26

وكانت الجماعة قد أيدت حركة **الوفد** في مصر وأيّدت مطالبها بالاستقلال الوطني، كما شاركت في العديد من الاحتجاجات والمظاهرات ضد الحكومة البريطانية[1]. لكن في المقابل، لم يكن الإخوان المسلمون راضين تمامًا عن الطريقة التي كانت تسير بها الأمور في مصر تحت الحكم الملكي، حيث كانوا يرون أن النظام الملكي لم يكن جادًا في تحقيق مطالب الشعب، بل كان متواطئا في بعض الأحيان مع القوى الاستعمارية.

في هذه المرحلة، بدأت الجماعة تبلور رؤيتها السياسية بشكل أكثر وضوحًا، حيث طالبت بضرورة إقامة دولة إسلامية تطبق الشريعة الإسلامية وتحقق العدالة الاجتماعية. وكان لذلك تأثير على الفكر السياسي للجماعة، التي بدأت تطمح إلى الحصول على دور أكبر في الحياة السياسية المصرية[2]. وقد تزامن هذا مع قيام الإخوان بتأسيس **الجهاز الخاص** في عام 1940،[3] الذي كان يتعامل مع الأنشطة الأمنية والعسكرية للجماعة، خاصة في ما يتعلق بمقاومة الاحتلال البريطاني.

ورغم أن الجماعة كانت قد انخرطت في الحياة السياسية من خلال دعم الحركات الوطنية، فإنها كانت في الوقت نفسه تنتقد الحكومة الملكية بشدة، معتبرة أن النظام القائم لا يعكس تطلعات الشعب المصري في التحرر والعدالة. وقد شكلت هذه النقمة على النظام الملكي أحد العوامل التي ساهمت في صعود جماعة الإخوان المسلمين على الساحة السياسية[4].

---

[1] Khalil al-Anani,"Inside the Muslim Brotherhood: Religion, Identity, and Politics", Oxford University Press, 2016, p 23

[2] Barry Rubin, The Muslim Brotherhood: The Organization and Policies of a Global Islamist Movement", Palgrave Macmillan, 2010, p 33

[3] الهواري عبد الله مصطفى ، جماعة الإخوان المسلمين: الأيديولوجيا والدعوة والسياسة (1928–1948). أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم السياسية، 2017، ص. 134.

[4] أبو بكر الدسوقي ، معركة حكم مصر بين الجيش و الاخوان، سياسات عربية ، عدد 4، 2013، ص 57

ج. العلاقة مع الأنظمة السياسية في مصر

رغم أن جماعة الإخوان المسلمين كانت قد أسهمت بشكل كبير في الحركة الوطنية من خلال دعم حركات التحرر والمشاركة في التصدي للنفوذ البريطاني، فإن العلاقة بينها وبين النظام الملكي في مصر لم تكن على ما يرام[1]. في عام 1948، تصاعدت التوترات بين جماعة الإخوان المسلمين والحكومة المصرية، خاصة بعد أن وجهت الجماعة انتقادات حادة للحكومة بسبب سياساتها التي اعتبرتها غير إسلامية وغير متوافقة مع تطلعات الشعب المصري.

وقد تصاعدت هذه التوترات مع حادثة اغتيال **النقراشي باشا**، رئيس وزراء مصر في عام 1948، التي اتهمت فيها الجماعة بشكل غير مباشر. كانت هذه الحادثة نقطة تحول كبيرة في العلاقة بين الجماعة والنظام المصري، حيث قررت الحكومة المصرية في ذلك الوقت قمع الجماعة واعتقال العديد من أعضائها[2].

إجمالا، كانت جماعة الإخوان المسلمين في مصر قد مرت بتطورات كبيرة في مجالات العمل الدعوي والخيري والسياسي. ورغم أن هذه الأنشطة كانت تساهم في بناء قاعدة شعبية واسعة، فإن العلاقة مع الأنظمة السياسية كانت تتسم بالتوتر، حيث كانت الجماعة تسعى إلى تحقيق أهدافها في إصلاح المجتمع المصري وإقامة دولة إسلامية، وهو ما جعلها تواجه تحديات كبيرة مع النظام الحاكم في مصر.[3]

---

[1] أبو بكر الدسوقي ، معركة حكم مصر بين الجيش و الاخوان، المرجع السابق ، ص 60

[2] بن عيسى، ن، جماعة الإخوان المسلمين والنظام السياسي في مصر: دراسة في جدلية الصراع السياسي (1928–1954). رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم السياسية، 2015، ص. 43–44.

[3] زايدي، ر،الحركات الإسلامية في الوطن العربي: الإخوان المسلمون أنموذجاً. مذكرة ماجستير، جامعة وهران 1، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2019، ص. 59.

لقد شكلت الأنشطة المختلفة لجماعة الإخوان المسلمين داخل مصر الأساس الذي انطلقت منه الجماعة لتصبح قوة مؤثرة في الساحة السياسية والاجتماعية في البلاد[1]. من خلال التركيز على الدعوة والتربية الدينية، وكذلك على العمل الاجتماعي والخيري، تمكنت الجماعة من اكتساب قاعدة شعبية واسعة. ورغم التوترات المستمرة مع الأنظمة الحاكمة في مصر، فإن الجماعة استطاعت أن تضع بصمتها بشكل واضح على الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر، ما جعلها تستمر في التأثير على الواقع المصري حتى وقتنا الحاضر.

المطلب الثاني: نشاطات جماعة الإخوان المسلمين خارج مصر

منذ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في عام 1928 على يد حسن البنا، سعت الجماعة لتوسيع أنشطتها إلى خارج حدود مصر. في السنوات الأولى، كانت الجماعة تسعى للانتشار في العالم العربي والإسلامي مع التركيز على نشر الفكر الإصلاحي الإسلامي والعمل على توعية المسلمين بقيم الإسلام. كان لهذا التوسع أهداف متعددة، منها دعم القضايا العربية والإسلامية، والمشاركة في مقاومة الاستعمار البريطاني، وخلق شبكة من العلاقات التي تدعم مشروع الجماعة الإسلامي[2]. وفي هذا المطلب، سنعرض أهم نشاطات جماعة الإخوان المسلمين في الدول العربية والإسلامية قبل عام 1948.

أ. نشاطات الجماعة في الدول العربية

منذ بداية الثلاثينيات، بدأ الإخوان المسلمون في التوسع إلى خارج مصر عبر إنشاء فروع للجماعة في الدول العربية. كان ذلك تماشياً مع استراتيجية حسن البنا في نشر الفكر الإصلاحي الإسلامي وإعادة إحياء الحياة الإسلامية في الدول العربية.

---

[1] أبو بكر الدسوقي ، المرجع نفسه ، ص 62.

[2] هشام العوضي، صراع الشرعية الإخوان المسلمين ومبارك بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2009، ص 102

1.في فلسطين

كانت فلسطين واحدة من أولى الدول التي تأثرت بنشاطات جماعة الإخوان المسلمين، وذلك في فترة الثلاثينيات. فقد شهدت فلسطين صراعًا طويلًا ضد الاحتلال البريطاني والمخططات الصهيونية التي كانت تهدف إلى إقامة دولة يهودية على الأراضي الفلسطينية. كان لجماعة الإخوان المسلمين دور بارز في هذا الصراع، حيث قدمت دعمًا سياسيًا ودعويًا للمجاهدين الفلسطينيين. بالإضافة إلى ذلك، قام الإخوان بإرسال عدد من الأفراد للمشاركة في المقاومة ضد الاحتلال البريطاني[1]. وعلى الرغم من أن الجماعة في مصر كانت تشهد انطلاق أنشطتها الدعوية والاجتماعية في الداخل، فإن الحركة في فلسطين كانت تركز بشكل رئيسي على الدعم السياسي والعسكري للقضية الفلسطينية.

2. في سوريا

في سوريا، كانت جماعة الإخوان المسلمين قد أسست فرعًا لها في عام 1945، حيث سعى مؤسسو الجماعة في سوريا إلى نشر أفكارها الإصلاحية ومبادئها التي تدعو إلى العودة إلى الشريعة الإسلامية. في هذا السياق، عمل الإخوان في سوريا على توعية المجتمع بالآراء الإسلامية في السياسة والتعليم[2]. وعلى الرغم من أنهم لم ينخرطوا في السياسة بشكل مباشر في البداية، إلا أن الحركات السياسية في سوريا، خاصة ضد الاستعمار الفرنسي، دفعت الإخوان للمشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية، إلى جانب دعمهم للحركات الوطنية التي كانت تطالب بالاستقلال.

---

[1] اليسون بادجتير، الإخوان المسلمون بين السلطة والمعارضة، ترجمة د.فاطمة نصر . د م: مكتب سطور للنشر 2013، ص 210.

[2] اليسون بادجتير، مرجع نفسه، ص 212

3. في الأردن

على الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين في الأردن لم تكن قد تأسست بشكل رسمي قبل عام 1948، إلا أن تأثيرات جماعة الإخوان في مصر كانت واضحة في الأردن منذ فترة مبكرة.[1] فقد قام العديد من الأفراد المتأثرين بأفكار حسن البنا بتشكيل خلايا غير رسمية في الأردن تروج لأفكار الجماعة الإسلامية. وقد عمل الإخوان في الأردن على تعزيز القيم الإسلامية من خلال تقديم الدعم للمجتمع، خاصة في القرى والمناطق النائية. كما كان لهم دور في دعم الحركات القومية العربية التي طالبت بالاستقلال عن الاستعمار الأوروبي.

ب. نشاطات الجماعة في بعض الدول الإسلامية

لم يقتصر نشاط جماعة الإخوان المسلمين على الدول العربية فقط، بل بدأت الجماعة في التوسع أيضًا إلى بعض الدول الإسلامية التي كانت تتسم بالتحديات السياسية أو الاجتماعية.

في باكستان

على الرغم من أن جماعة الإخوان المسلمين لم تكن قد أسست فروعًا رسمية في باكستان قبل 1948، إلا أن تأثيراتها كانت موجودة عبر بعض الحركات الطلابية. وقد كان لتأسيس باكستان في عام 1947 أثر كبير في زيادة اهتمامهم بالمشاركة في الحياة السياسية الباكستانية. فقد سعو في باكستان إلى توجيه الحكومة الجديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية كجزء من مشروع بناء دولة إسلامية متكاملة. وقد شهدت السنوات الأولى لتأسيس باكستان تزايدًا في أنشطة الجماعة التي كانت تروج لمبادئها الإصلاحية في المجالين السياسي والاجتماعي. [2]

---

[1] أبو حسان محمود حسن، الإخوان المسلمون ودورهم في الحركات الوطنية العربية. القاهرة: دار الفكر العربي،2012، ص135.

[2] يوسف ندا ودوجلاس تومسون من داخل الإخوان المسلمين حقيقة أقوى الجماعات الإسلامية السياسية في العالم. القاهرة: دار الشروق. 2012، ص 88

ت. النشاط في الدول الغربية

رغم أن نشاط جماعة الإخوان المسلمين في الدول الغربية لم يكن ملحوظًا قبل عام 1948 بالشكل الذي ظهر بعد ذلك، إلا أن بعض الأفراد المتأثرين بأفكار الجماعة بدأوا في تكوين خلايا صغيرة لتمثيل الجماعة في بعض الدول الأوروبية والأمريكية. [1] وكانت هذه الأنشطة في بداياتها تركز على تلبية احتياجات الجاليات المسلمة في تلك الدول، والتعريف بالثقافة الإسلامية، وإقامة صلات بين المسلمين في المهجر والبلدان الإسلامية.

وقد بدأ هؤلاء الأفراد المتأثرون بأفكار الإخوان في نشر مبادئ الحركة، حيث تم تأسيس مراكز إسلامية في بعض العواصم الغربية التي كانت تستقطب المهاجرين المسلمين. في هذا السياق، قام الإخوان بتنظيم بعض الدورات الدينية التي تهدف إلى تعليم الجاليات المسلمة في المهجر على تعاليم الإسلام، وتقديم خدمات دعوية ومجتمعية للمسلمين الذين كانوا يعيشون في تلك الدول[2].

إجمالًا، كانت جماعة الإخوان المسلمين قد بدأت نشاطاتها خارج مصر في فترة ما قبل 1948، حيث شملت العديد من الدول العربية والإسلامية. وقد تركزت أنشطة الجماعة في تلك المرحلة على نشر الدعوة الإسلامية، ودعم الحركات الوطنية ضد الاستعمار، بالإضافة إلى تقديم الدعم الاجتماعي والخيري للمجتمعات الإسلامية في تلك البلدان. وعلى الرغم من أن التوسع في الدول الغربية كان محدودًا في هذه الفترة، إلا أن بذور التأثير الذي بدأتها جماعة الإخوان في هذا المجال كانت قد وضعت أساسًا لنشاطات أكبر في المستقبل.

[1] سامي شهاب ، حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين: نشأة وتطور، دار الشروق، 1995، ص 133

[2] سامي شهاب ، المرجع نفسه ، ص 134

المطلب الثالث: علاقة الجماعة بالأنظمة العربية

علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالأنظمة العربية قبل عام 1948 كانت تتسم بالتقلبات والصراعات، حيث تباينت مواقف الجماعة من الأنظمة السياسية في مختلف الدول العربية، وذلك حسب الظروف السياسية والاجتماعية السائدة في كل فترة. كانت جماعة الإخوان في بداية تأسيسها، تحت قيادة حسن البنا، تسعى إلى تحقيق أهدافها الإصلاحية التي كانت تتماشى مع مبادئها الإسلامية، مثل نشر الوعي الإسلامي، وتطبيق الشريعة، وتحقيق الوحدة العربية، فضلاً عن مقاومة الاستعمار[1]. ولكن كان من الطبيعي أن تتفاعل الجماعة مع الأنظمة السياسية في الدول العربية، خصوصًا في ظل تقلبات الحياة السياسية، وتعدد التوجهات الحاكمة

أ. علاقة الإخوان بالأنظمة الملكية

في العديد من الدول العربية، كان الإخوان المسلمون في البداية يحاولون التعاون مع الأنظمة الملكية القائمة في تلك الفترة، لكونهم يعتقدون أن هذه الأنظمة يمكن أن تكون حليفًا لهم في مواجهة الاستعمار، وفتح الباب أمام نشر أفكارهم الإسلامية والإصلاحية[2].

كانت العلاقة بين الإخوان المسلمين في الأردن والنظام الملكي أكثر ودية مقارنة بمصر. فقد وجد الإخوان في الأردن فرصًا للمشاركة في الحياة السياسية، خاصةً بعد قيام المملكة الأردنية الهاشمية في عام 1946.[3] كان الملك عبد الله الأول يرى في جماعة الإخوان المسلمين قوة إصلاحية يمكن أن تسهم في استقرار المملكة وتعزيز هويتها الإسلامية[4]. لكن هذا التعاون

---

[1] حماد، سامي. "الإخوان المسلمون: تاريخهم وفكرهم".دمشق: دار الفكر العربي، 1986، ص 67

[2] ياسر عبد العزيز ، جماعة الإخوان المسلمين في مصر: البنية الفكرية والسياسية من النشأة إلى الثورة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2017، ص. 85

[3] العقرباوي طارق محمد ، الإخوان المسلمون في الأردن: من الدعوة إلى المعارضة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2005 ص. 34

[4] حماد، سامي ، المرجع السابق ، ص 70

كان يقتصر بشكل أساسي على التعاون السياسي، دون أن تتوسع الجماعة في شؤون الدولة بشكل كامل.

على الرغم من ذلك، لم تكن العلاقة خالية من التوترات، خصوصًا في ظل تصاعد الوعي السياسي لدى الجماعة وزيادة دعمها لقضية فلسطين. فقد كانت الجماعة تساند النشاطات الوطنية الفلسطينية، وهو ما جعلها تقترب من القضايا السياسية الحساسة التي قد تتعارض أحيانًا مع السياسة الرسمية في المملكة.

ب. علاقة الإخوان بالأنظمة الاستعمارية

كانت جماعة الإخوان المسلمين في معظم مراحل نشأتها ترفض الأنظمة الاستعمارية الغربية، وعلى رأسها الاستعمار البريطاني في مصر وفلسطين والعالم العربي[1]. كان هذا الرفض جزءًا من المشروع الإصلاحي لجماعة الإخوان، التي اعتبرت أن الاستعمار هو السبب الرئيسي وراء تدهور أوضاع المسلمين، وأن التحرر منه هو خطوة أساسية لإعادة بناء الأمة الإسلامية.

1. الاستعمار البريطاني في مصر

كانت جماعة الإخوان المسلمين من أوائل الحركات التي قوبلت بسياسات القمع من قبل الاستعمار البريطاني في مصر. فقد كانت الجماعة، منذ نشأتها، تعارض الاحتلال البريطاني وتدعو إلى استقلال مصر، وكانت في كثير من الأحيان تشارك في أنشطة مناهضة للوجود البريطاني. لكن في الوقت ذاته، كان الإخوان يتبعون سياسة الحذر في التعامل مع الاحتلال، حيث كانوا يتجنبون التصعيد المباشر مع الاستعمار البريطاني، وتفضل الجماعة التركيز على

[1] محمود الزهار ، المرجع السابق ، ص 345

أنشطتها الدعوية والاجتماعية في الوقت الذي تستمر فيه في مواجهة القوى الاستعمارية بشكل غير مباشر[1].

2. الاستعمار الفرنسي في بلاد الشام

في مناطق مثل سوريا وفلسطين، حيث كان الاستعمار الفرنسي لا يزال قائمًا، ففلسطين كانت تحت الانتداب البريطاني [2]. على الرغم من أن الجماعة لم تكن قد أقامت فروعًا كبيرة في تلك المناطق قبل 1948، إلا أن العديد من المؤيدين للأفكار الإخوانية كانوا يشاركون في حركات مقاومة الاستعمار الفرنسي، مثل الثورة السورية الكبرى. كانت الجماعة تسعى إلى حشد الجهود الشعبية ضد القوى الاستعمارية في إطار العمل على بناء دولة إسلامية وتوحيد الأمة الإسلامية.

ت. علاقة الإخوان بالأنظمة الوطنية

مع تقدم الزمن، بدأ العديد من الأنظمة العربية المستقلة حديثًا، مثل المملكة العربية السعودية والعراق، في إقامة علاقات مع جماعة الإخوان المسلمين، على الرغم من اختلافات في أساليب الحكم والسياسات الداخلية.

1. السعودية

كانت العلاقات بين الإخوان المسلمين والمملكة العربية السعودية غالبًا ما تكون علاقات مبدئية. فقد وجدت الجماعة في السعودية بيئة داعمة للأفكار الإسلامية، وتوافر موارد دينية ومجتمعية للمساهمة في نشر الإسلام. كما أن الإخوان في مصر لم يترددوا في تقديم الدعم إلى الحركة الوهابية في السعودية باعتبارها جزءًا من الحركة الإسلامية الكبرى التي تجمع

[1] العقرباوي طارق محمد ، المرجع السابق ، ص 35

[2] محمود الزهار ، المرجع السابق ، ص 346

المسلمين في مواجهة التحديات الاستعمارية[1]. على الرغم من هذه التعاونات، كانت هناك بعض التوترات بين الإخوان والسلطات السعودية حول قضايا تتعلق بالنظام السياسي والمشاركة في السلطة.

2. العراق

أما في العراق، فقد كانت جماعة الإخوان المسلمين تسعى إلى نشر أفكارها بشكل تدريجي في ظل نظام الملك فيصل. وقد حاولت الجماعة الحصول على دعم من النظام الملكي العراقي، إلا أن هذا التحالف كان دائمًا يشوبه الحذر، بسبب اختلافات في الآراء حول السياسة الداخلية والعلاقة بالأنظمة الاستعمارية الغربية. [2]يمكن القول أن علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالأنظمة العربية قبل عام 1948 كانت علاقة معقدة، تتأثر بالظروف السياسية والتطورات الاجتماعية. ففي الوقت الذي كانت فيه الجماعة في بعض البلدان تسعى لتحقيق التعاون مع الأنظمة الملكية والوطنية، كانت في دول أخرى تتبنى سياسات مقاومة للاستعمار. في المجمل، يمكننا اعتبار أن الجماعة كانت تسعى إلى تحقيق أهدافها الإصلاحية في إطار صراع سياسي عميق مع الأنظمة المختلفة في المنطقة، وذلك وفقًا لمواقفهم السياسية والتوجهات الوطنية التي كانت تسود في تلك المرحلة.

[1] حماد، سامي ، المرجع السابق ، ص 72

[2] الدمرداش زينب حسن، دور جماعة الإخوان المسلمين في مقاومة الاستعمار البريطاني في مصر (1928–1952)، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، 2008، ص. 55

خاتمة الفصل :

في الفصل الأول من دراسة حول تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وأحداث ما قبل حرب 1948، تم التركيز على النشأة الأولى للجماعة، وتطورها، ودورها في السياق السياسي والاجتماعي في مصر والعالم العربي. تأسست جماعة الإخوان المسلمين على يد حسن البنا في عام 1928 في مدينة الإسماعيلية بمصر. وقد انطلقت الجماعة من دعوة إسلامية تهدف إلى إحياء الدين وتنفيذ الشريعة، مع التركيز على الجمع بين الدين والسياسة، وقد تبنت نهجًا دعويًا اجتماعيًا، فكانت تهدف إلى محاربة الفساد الاجتماعي والسياسي من خلال العمل على إصلاح المجتمع.

في هذه الفترة، واجهت الجماعة تحديات كبيرة، خاصة مع الاحتلال البريطاني لمصر والتأثيرات السياسية الكبرى التي كانت تعصف بالعالم العربي، كما شهدت تحولات سياسية محورية في مصر نفسها، مثل ثورة 1919 .وفي هذا السياق، أصبحت جماعة الإخوان المسلمين تدريجيًا قوة مؤثرة على الساحة السياسية، حيث قامت بتأسيس شبكات دعوية وتعليمية، وشاركت في قضايا اجتماعية متعددة.

أما فيما يخص أحداث ما قبل حرب 1948، فقد كان لهذه الفترة دور كبير في تشكيل هوية الجماعة السياسية. كانت هناك تنسيقات مع الأنظمة السياسية المختلفة، بما في ذلك الملكية المصرية وحركات التحرر العربي، وتحديدًا التحركات ضد الاستعمار البريطاني .كما كان لل قضية الفلسطينية دور محوري في هذا السياق، حيث شهدت تلك الفترة بداية انخراط جماعة الإخوان في العمل الفلسطيني ومساندة المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في حرب 1948.

الفصل الثاني

تمهيد الفصل:

شكّلت نكبة فلسطين عام 1948 محطة مفصلية في تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وأثارت ردود فعل واسعة لدى الحركات السياسية والدينية في مختلف الأقطار العربية.[1] وفي هذا السياق، برز دور جماعة الإخوان المسلمين في مصر كفاعل غير رسمي، سعى إلى المشاركة في الدفاع عن فلسطين، انطلاقًا من خلفيات دينية وقومية، وبدافع شعورها بالواجب تجاه قضية اعتُبرت من صميم قضايا الأمة الإسلامية.

لقد بدأت الجماعة منذ وقت مبكر بالتحضير للمشاركة في الحرب، من خلال تنظيم حملات تعبئة شعبية، وجمع التبرعات، وتدريب المتطوعين على السلاح، إلى جانب توعية الرأي العام بخطورة المشروع الصهيوني في فلسطين. واعتبرت الجماعة أن قضية فلسطين تمثل اختبارًا حقيقيًا لمدى قدرة الأمة على التوحد في وجه الاحتلال والعدوان.

مع اندلاع الحرب رسميًا عقب إعلان قيام الصهيونيين في مايو 1948، شارك الإخوان في القتال من خلال كتائب المتطوعين التي أُرسلت إلى جبهات القتال، خاصة في قطاع غزة والقدس، جنبًا إلى جنب مع الجيوش العربية الرسمية.[2] وقد مثل هذا الانخراط أحد أبرز تجليات العمل الجهادي للحركة في تاريخها المبكر، وترك أثرًا سياسيًا وعسكريًا عميقًا، سواء داخل مصر أو في السياق الإقليمي الأوسع.

سيتناول هذا الفصل التحضيرات التي قامت بها الجماعة لخوض الحرب، والأسس الفكرية والدينية التي استندت إليها في مشاركتها، بالإضافة إلى استعراض لأهم المحطات العسكرية

[1] زواق، أمال، دور جماعة الإخوان المسلمين في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م. رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة2017، ص 45

[2] عبد المطلب، هيثم عبد الحميد ، مصر وحرب فلسطين 1948م. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2008، ص 112

التي خاضتها كتائب الإخوان في الميدان، وتأثير هذه المشاركة على علاقتها بالنظام المصري لاحقًا، وعلى مسار الحركة نفسها.

المبحث الأول : الدور اللوجستي والتنظيم العسكري في الإعداد للحرب.

مع اقتراب لحظة الصدام المباشر في فلسطين، برزت الحاجة الملحة إلى تحرك عملي من القوى السياسية والدينية في العالم ا لعربي والإسلامي، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، التي لم تكن تكتفي بالشعارات أو الخطابات الحماسية، بل شرعت في إعداد فعلي للحرب، إدراكًا منها أن الصراع مع المشروع الصهيوني لا يمكن مواجهته إلا بتنظيم عسكري فعّال ودعم لوجستي ممنهج[1].

لقد اعتبرت الجماعة أن المشاركة في الحرب المقبلة ليست مجرّد مساهمة رمزية، بل هي واجب عقائدي يتطلب تعبئة شاملة للطاقات المادية والبشرية. ولذلك، انطلقت في مسارين متوازيين: الأول يخص التنظيم العسكري من خلال بناء هيكل قتالي مدرب ومنضبط، والثاني يتعلق بالدعم اللوجستي من نقل وتخزين للذخائر، وتنظيم خطوط الإمداد، وتوفير الرعاية الطبية والتموين للمتطوعين في الميدان[2].

.المطلب الاول: الدور اللوجستي

كان الدور اللوجستي لجماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948 ركيزة أساسية في دعم المقاومة الفلسطينية والعربية، حيث لم يقتصر نشاط الجماعة على المشاركة القتالية المباشرة فقط، بل شمل توفير الدعم اللوجستي الضروري الذي مكن المقاتلين من الصمود والاستمرار في مواجهة القوات الصهيونية المدعومة دوليًا.[3] في ظل الظروف الصعبة التي فرضتها الحرب، مثل الحصار، نقص الأسلحة، والضغط السياسي والعسكري، أدركت الجماعة أن نجاح العمليات العسكرية يعتمد بشكل كبير على قدرة تأمين الإمدادات، نقل المؤن، وتوفير

---

[1] عصام الدين حفني، الإخوان المسلمون وحرب فلسطين 1948 ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية، 2002، ص 70.

[2] Brynjar Lia, The Society of the Muslim Brothers in Egypt: The Rise of an Islamic Mass Movement 1928-1942 (Ithaca: Ithaca Press, 1998), p. 210.

[3] عبد الرحمن ، جماعة الإخوان المسلمون والنضال في فلسطين. القاهرة: دار الفكر العربي، 2003 ص. 142.

الدعم اللوجستي المتكامل[1]. ومن هنا، برزت أهمية تنظيم شبكة لوجستية محكمة كانت بمثابة العمود الفقري لمجهودات المقاومة، حيث عمل الإخوان على توفير كل ما يلزم من أسلحة وذخيرة ومؤن طبية وغذائية ونقلها إلى ساحات القتال المختلفة، مما ساهم في تعزيز قدرة المقاومة على المواجهة والصمود.

أ. بناء شبكة لوجستية معقدة لتأمين الإمدادات

منذ بداية الصراع، شرعت جماعة الإخوان المسلمين في تنظيم شبكات لوجستية معقدة لتأمين الأسلحة والذخيرة والمعدات الضرورية للمقاتلين. استندت هذه الشبكات إلى مصادر متعددة، منها التبرعات الشعبية التي جُمعت من مختلف أنحاء العالم العربي، حيث استجابت الجماهير العربية والإسلامية بنداء الجماعة لدعم القضية الفلسطينية بكل ما يستطيعون. كما ساعدت العلاقات الشخصية التي كانت للجماعة مع بعض الضباط الوطنيين في الجيش المصري على تسهيل تسريب الأسلحة والذخيرة بشكل سري إلى المعسكرات ومخازن الإخوان[2]. إلى جانب ذلك، لجأت الجماعة إلى شراء بعض المعدات من السوق السوداء الدولية، مستفيدة من علاقاتها مع تجار السلاح في أوروبا الشرقية، وهو ما أتاح لها توفير بعض الأسلحة رغم الحصار الرسمي المفروض على دعم المقاومة. هذا التنظيم اللوجستي كان حيويًا في تجهيز الكتائب الإخوانية التي شاركت في المعارك، وسمح لهم بالحفاظ على استمرارية القتال رغم ندرة الموارد[3].

---

[1] الطاهر الجبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية ، أطروحة دكتورا في التاريخ المعاصر ، جامعة ابي بكر ، 2009، ص34

[2] الإخوان المسلمون ودورهم في حرب فلسطين 1948م" على موقع إخوان أونلاين،تاريخ الولوج : 12:12

[3] المرسي احمد ، أالدعم الشعبي العربي للقضية الفلسطينية. أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية 2007، ص. 174.

ب. نقل المؤن ودعم القوات المحاصرة

لم يقتصر الدور اللوجستي على جمع الأسلحة فقط، بل شمل أيضًا تنظيم عمليات نقل المؤن الغذائية والطبية إلى القوات المحاصرة في ساحات القتال، وهو ما كان له أثر بالغ في تعزيز صمود المقاتلين. من أبرز هذه العمليات كانت محاولات اختراق الحصار المفروض على قوات الجيش المصري في معركة الفالوجا، حيث قاد الأخ المجاهد الضابط معروف الحضري عمليتين جريئتين في نوفمبر 1948 تمكن خلالها من إيصال أكثر من مائة صندوق من المؤن إلى الجنود المحاصرين، وهو إنجاز اعتبره قادة الجيش المصري حاسمًا في صمود القوات[1]. هذه العمليات لم تكن سهلة، فقد تعرض المجاهدون خلالها لهجمات متكررة، وأُصيب واستشهد العديد منهم، مما يعكس حجم التضحيات التي قدمها الإخوان في سبيل دعم المقاومة. كما شملت هذه الجهود نقل الذخيرة والعتاد الطبي إلى مواقع متعددة في فلسطين وسيناء، مما ساعد على استمرار العمليات القتالية رغم الظروف القاسية[2].

ت. تنظيم الكمائن والهجمات على خطوط الإمداد الصهيونية

لم يقتصر الدور اللوجستي على الدعم المباشر للمقاتلين فحسب، بل امتد إلى تنظيم عمليات عسكرية نوعية استهدفت خطوط إمداد القوات الصهيونية. فقد أسهم الإخوان في تنظيم كمائن وهجمات استهدفت العربات المدرعة والدبابات الصهيونية، مما أدى إلى إعاقة تحركات العدو وتقليل قدرته على شن هجمات فعالة[3]. ومن أبرز هذه العمليات كان استرداد مواقع استراتيجية مثل "تبة اليمن" التي كانت تتحكم في خطوط مواصلات الجيش المصري، بعد فشل الجيش النظامي في ذلك، وهو ما عزز من أهمية الدور اللوجستي والعسكري للجماعة في الميدان.

---

[1] وثائق الأرشيف البريطاني، ملفات الخارجية البريطانية حول فلسطين 1948، FO 371/68376.

[2] المرسي احمد ، المرجع السابق ، ص 175

[3] مذكرات الدكتور محمد علي الطاهر، أيام في مستشفيات الجهاد ،القاهرة، دار المعارف، 1952، ص 45

هذه العمليات ساهمت في تحسين الوضع العسكري للقوات العربية، وأظهرت قدرة الإخوان على العمل التكتيكي والتخطيط العسكري المتقن، رغم محدودية الموارد والعتاد.

ث. الدعم الإعلامي والدعائي لتعزيز الروح المعنوية

لم يقتصر دور الإخوان على الدعم المادي واللوجستي فقط، بل كان لهم دور بارز في رفع الروح المعنوية للمقاتلين والجبهة الداخلية من خلال حملات توعية مكثفة. استغلت الجماعة المساجد، الجامعات، والندوات العامة لنشر الوعي بخطورة المشروع الصهيوني وأهمية الجهاد في سبيل تحرير فلسطين[1]. كما أصدرت بيانات ومنشورات تحث على الجهاد وتدعو إلى دعم المقاومة بكل الوسائل الممكنة، مما ساعد في تعبئة الموارد البشرية والمادية. هذا الدعم الدعائي كان جزءًا لا يتجزأ من الاستراتيجية الشاملة للجماعة، حيث ساعد على تحفيز الشباب على التطوع والمشاركة في القتال، وتعزيز التضامن الشعبي مع المقاومة، وهو ما كان له أثر بالغ في استمرار المقاومة رغم الصعوبات.

ج. التحديات التي واجهتها الجماعة في المجال اللوجستي

على الرغم من النجاحات التي حققتها جماعة الإخوان في تنظيم الدعم اللوجستي، إلا أن هذا المسار لم يكن خاليًا من التحديات. فقد واجهت الجماعة صعوبات كبيرة في تأمين التمويل الكافي لتغطية حاجات المقاتلين، خاصة مع الحصار السياسي والعسكري الذي فرضته القوى المعادية. كما كان نقل الأسلحة والمؤن محفوفًا بالمخاطر، إذ تعرضت العديد من قوافل الإمداد لهجمات من القوات الصهيونية، مما أدى إلى خسائر بشرية ومادية[2]. كذلك، كان التنسيق مع بعض الفصائل العربية الأخرى محدودًا، مما أثر على كفاءة توزيع الإمدادات وتنظيم العمليات

[1] مذكرات الدكتور محمد علي الطاهر، المرجع السابق ، ص 52

[2] Thomas Mayer, "The Military Force of Islam", in Egypt and Palestine: A Millennium of Association (New York: St. Martin’s Press, 1984), pp. 310.

اللوجستية بشكل متكامل. ومع ذلك، استطاعت الجماعة تجاوز هذه العقبات بفضل التنظيم العالي والتضحيات الكبيرة التي قدمها أفرادها.

يمكن القول إن الدور اللوجستي الذي لعبته جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948 كان محورياً لاستمرارية المقاومة الفلسطينية والعربية في مواجهة الهجمات الصهيونية.[1] فقد نجح الإخوان في بناء شبكة دعم لوجستي متكاملة شملت جمع الأسلحة، نقل المؤن، تنظيم الهجمات على خطوط العدو، وتوفير الدعم المعنوي، رغم كل التحديات والصعوبات. هذه الجهود لم تكن منفصلة عن العمل العسكري، بل كانت جزءًا لا يتجزأ من استراتيجية الجماعة في مواجهة الاحتلال، وأسست لتجارب وخبرات لوجستية مهمة استمرت الجماعة في تطويرها في مراحل لاحقة من نضالها. وبفضل هذا الدور اللوجستي الحيوي، تمكنت المقاومة من الصمود لفترات أطول، مما ساهم في إبقاء القضية الفلسطينية حية في الوجدان العربي والإسلامي، وأكد على أهمية العمل المتكامل بين الجوانب العسكرية واللوجستية والدعائية في الحروب التحررية

المطلب الثاني: تكوين جيش عسكري للجماعة لتحرير فلسطين.

شكلت القضية الفلسطينية منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين محورًا رئيسيًا في فكر جماعة الإخوان المسلمين، إذ لم تكن مجرد نزاع إقليمي أو قضية سياسية عابرة، بل اعتبرتها الجماعة قضية وجودية تمس الأمة الإسلامية بأسرها. لقد أدرك قادة الجماعة، وعلى رأسهم المرشد العام حسن البنا، أن قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين عام 1947 لم يكن سوى بداية لصراع عسكري محتدم لا مفر منه، خاصة مع تصاعد الهجمات المسلحة للميليشيات الصهيونية المدعومة دوليًا، وتزايد موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، الأمر الذي كان يشكل تهديدًا مباشرًا للوجود العربي والإسلامي في المنطقة[2]. في هذا السياق، اتخذت جماعة الإخوان

[1] عبد الفتاح محمد الإخوان المسلمون وسؤال فلسطين، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 132

[2] محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، الإسكندرية: دار الدعوة، جزء 1، 1981، ص195

المسلمين قرارًا حاسمًا بالمشاركة الفاعلة في المواجهة العسكرية، ليس فقط بدعم معنوي أو سياسي، بل من خلال تأسيس قوة مقاتلة منظمة قادرة على خوض المعارك ضد المشروع الصهيوني.

أ. تأسيس القوة العسكرية وتنظيمها

في أعقاب قرار التقسيم، شرعت جماعة الإخوان المسلمين في تنفيذ خطة استراتيجية طموحة لتكوين جيش عسكري منظم يكون نواة لجيش تحرير فلسطيني. وقد تولى قيادة هذا المشروع العسكري محمود لبيب، الرجل الثاني في الجماعة والمكلف بالشؤون العسكرية، الذي كان يمتلك خبرة تنظيمية واسعة وعلاقات متشعبة داخل المؤسسة العسكرية المصرية. عمل لبيب على بناء شبكة من المعسكرات التدريبية السرية المنتشرة في مناطق مختلفة من مصر، وكان معسكر "الهايكستب" في ضواحي القاهرة أبرز هذه المعسكرات، حيث تحول إلى مركز رئيسي لتدريب المتطوعين.[1] في هذه المعسكرات، خضع المقاتلون لتدريبات مكثفة شملت استخدام الأسلحة الخفيفة، وتعلم أساليب حرب العصابات، والتمريض الميداني، والاتصالات العسكرية الأساسية. إلى جانب التدريب العسكري، حرص القائمون على غرس المفاهيم الجهادية والعقائدية في نفوس المتطوعين، مما عزز لديهم روح القتال والتضحية، وجعل من المعسكرات أكثر من مجرد مراكز تدريب عسكرية، بل كانت مدارس لتنشئة مقاتلين مؤمنين بقضيتهم.

ب. التحديات التمويلية

لم يكن تجهيز هذه القوات العسكرية مهمة سهلة، إذ واجهت الجماعة تحديات جسيمة على صعيد التمويل ونقص الأسلحة الحديثة. كانت الموارد المالية محدودة، والأسلحة المتاحة قليلة وغير متطورة مقارنة بما كانت تمتلكه القوات الصهيونية المدعومة من دول كبرى. ومع ذلك،

[1] كامل الشريف،الإخوان المسلمون في حرب فلسطين 1948،الزهراء للطباعة والنشر،1987،ص46

استطاعت الجماعة التغلب على هذه العقبات جزئيًا من خلال شبكة معقدة من التبرعات الشعبية التي جُمعت من مختلف أنحاء العالم العربي، مستفيدة من تعاطف الجماهير العربية والإسلامية مع القضية الفلسطينية. كما ساعدتها علاقات شخصية مع بعض الضباط الوطنيين في الجيش المصري الذين شاركوا بدور سري في تسريب كميات محدودة من الأسلحة والذخيرة إلى المعسكرات[1]. بالإضافة إلى ذلك، لجأت الجماعة إلى شراء الأسلحة من السوق السوداء الدولية، مما أتاح لها توفير بعض المعدات اللازمة رغم الحصار الرسمي.

ت. المشاركة في المعارك والعمليات العسكرية

مع تصاعد الأحداث في فلسطين واندلاع العمليات العسكرية الفعلية في مايو 1948، بدأت الكتائب الإخوانية في الانتقال إلى جبهات القتال عبر مسارات متعددة، أهمها طريق سيناء وطريق الأردن.[2] شارك مقاتلو الإخوان في عدة معارك حاسمة إلى جانب المتطوعين العرب الآخرين، حيث أظهروا شجاعة وتصميمًا رغم نقص العتاد الحربي. كان لهم حضور بارز في معارك مثل معركة القسطل التي شهدت استشهاد القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني، ومعركة دير ياسين التي شكلت نقطة تحول في مسار الصراع[3]. كما شاركوا في معارك أخرى في بئر السبع، بيت لحم، القدس، وسيناء، حيث صدوا هجمات القوات الصهيونية المتقدمة، واستشهد في هذه المعارك العشرات من المجاهدين الإخوان. هذه المشاركة لم تكن فقط قتالية، بل كانت تعبيرًا عن التزام الجماعة بالقضية الفلسطينية ورفضها لأي تسوية دون تحرير كامل الأراضي المحتلة.

---

[1] محمود عبد الحليم، المرجع السابق ، ص 197.

[2] عبد العزيز عمر ، جماعة الإخوان المسلمين ودورها في حرب فلسطين 1948، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر – غزة، كلية أصول الدين،2016، ص. 132-133.

[3] محسن محمد صالح،جهاد البطل أحمد عبد العزيز و الإخوان المسلمين في حرب 1948،منشور على الرابط (https://ahmedmansour.com/): تاريخ الولوج : 2025.03.20 على الساعة : 12:06

ح. النتائج السياسية والتنظيمية لتجربة 1948

على الرغم من النتائج العسكرية المحدودة، فإن مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948 تركت آثارًا عميقة على مسار الجماعة السياسي والعسكري. فقد مثلت هذه التجربة أول اختبار عملي لفكر الجهاد المسلح الذي تبنته الجماعة، وأسست لتقاليد عسكرية استمرت في العقود اللاحقة.[1] كما شكلت هذه المرحلة نقطة تحول في علاقة الجماعة مع الأنظمة العربية، حيث بدأت تتبلور رؤية نقدية حادة للموقف الرسمي العربي من القضية الفلسطينية، وبرزت الحاجة إلى بناء قوة عسكرية منظمة ومستقلة تكون قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية[2]. من الناحية التنظيمية، خرجت الجماعة من هذه التجربة بقناعة راسخة بضرورة تطوير أدائها العسكري، وهو ما تجلى لاحقًا في إنشاء "النظام الخاص" كجناح عسكري سري للجماعة، يهدف إلى رفع مستوى الجاهزية القتالية وتنظيم العمليات العسكرية بشكل أكثر احترافية وسرية.[3] كما ساهمت هذه التجربة في تعزيز مكانة الجماعة على الساحة العربية، حيث تحولت إلى رمز للمقاومة الشعبية في مواجهة المشروع الصهيوني، مما أكسبها قاعدة شعبية واسعة وتأثيرًا سياسيًا متزايدًا.

إن تحضير جماعة الإخوان المسلمين لحرب 1948 و الإنخراط فيها كان تجربة معقدة ومليئة بالتحديات، لكنها شكلت نقطة انطلاق مهمة في تاريخ الجماعة. فقد أظهرت هذه التجربة قدرة الجماعة على التنظيم العسكري والتعبئة الشعبية،[4] وأكدت التزامها بالقضية

---

[1] زيدان، عبد الله ، التنظيمات الإسلامية المسلحة في الوطن العربي: دراسة تحليلية، دار الفكر العربي،2019، ص. 78.

[2] بيومي عبد الله: "قضايا عربية في البرلمان المصري1958 –1924 ، الهيئة العامة للكتاب، القاهر ، 1996، ص60

[3] عاشور أحمد ، الدور المصري في حرب فلسطين 1948، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا،2012، ص 99–100.

[4] سليمان محمود ،التمويل غير الرسمي للجماعات الإسلامية: دراسة في حالة الإخوان المسلمين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2017، ص. 55.

الفلسطينية كقضية مركزية للأمة الإسلامية. كما وضعت أسسًا لتطوير العمل العسكري والسياسي للجماعة في المستقبل، مما جعلها لاعبًا رئيسيًا في المشهد السياسي العربي لسنوات طويلة قادمة. هذه التجربة لم تكن مجرد مشاركة عابرة في حرب، بل كانت مدرسة تعلمت منها الجماعة الكثير، وأرست من خلالها قواعد العمل المقاوم الذي استمر في التأثير على مسار الجماعة والمنطقة بأسرها.

المطلب الثالث: تسليح وتدريب المقاتلين

اتسمت جهود جماعة الإخوان المسلمين في مجال تسليح وتدريب المقاتلين خلال حرب 1948 بطابع مؤسسي منظم، تجاوز الأعمال التطوعية الفردية إلى بناء منظومة متكاملة للتدريب والتسليح. وقد اعتمدت الجماعة في هذا الصدد على خبرات عسكرية متنوعة وموارد بشرية ومادية استطاعت من خلالها سد جزء كبير من الفجوة التسليحية التي عانت منها القوات العربية غير النظامية[1].

في مجال التسليح، واجه الإخوان تحدياً كبيراً يتمثل في الحصار البريطاني المشدد على توريد الأسلحة إلى المنطقة العربية. وللتغلب على هذا العائق، أنشأت الجماعة شبكة دولية لشراء الأسلحة اعتمدت على ثلاثة مصادر رئيسية: السوق السوداء، ومخلفات الحرب العالمية الثانية في الصحراء الغربية المصرية، وعلاقات سرية مع بعض الضباط الوطنيين في الجيش المصري. وقد تمكنت من خلال هذه الشبكة من توفير كميات كبيرة من الأسلحة الخفيفة، خاصة البنادق من نوع "لي إنفيلد" البريطانية و"ماوزر" الألمانية، بالإضافة إلى بعض الرشاشات الخفيفة مثل "ستن" و"برن[2]."

---

[1] حسن الجمل، جهاد الإخوان المسلمين في القناة وفلسطين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2000، ص14

[2] أحمد عبد العزيز، دور الإخوان المسلمين في حرب 1948. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ ، 1982، ص 98

أما في مجال الذخيرة، فقد طور الإخوان نظاماً دقيقاً لإعادة تعبئة الخراطيش الفارغة في ورش سرية بالقاهرة والإسكندرية. كما استعانوا ببعض الخبراء العسكريين السابقين لصيانة الأسلحة المعطلة وإصلاحها. ووفقاً لمذكرات بعض القادة الميدانيين، فإن الجماعة استطاعت تهريب ما يزيد عن خمسة آلاف بندقية وثلاثة ملايين طلقة إلى فلسطين عبر طرق التهريب في سيناء[1].

في مجال التدريب العسكري، أقامت الجماعة معسكرات سرية في عدة مواقع استراتيجية، أبرزها معسكر "الهايكستب" بالقرب من القاهرة، ومعسكر "أبو صوير" في منطقة القناة. وقد وضعت منهجية تدريبية متكاملة اشتملت على[2]:

- التدريب الأساسي على الأسلحة الخفيفة واستخدامها الفعال في ظروف القتال الحقيقية
- تدريبات ميدانية على حرب العصابات والكمائن
- دراسات نظرية في الجغرافيا العسكرية لفلسطين
- تدريبات على الإسعافات الأولية والتمريض الميداني
- محاضرات في الروح المعنوية والتحفيز الجهادي

وقد أشرف على هذه المعسكرات ضباط سابقون في الجيش المصري من المنتمين للجماعة، أبرزهم البكباشي عبد المنعم عبد الرؤوف الذي وضع المناهج التدريبية الأساسية. كما استعان الإخوان ببعض المجاهدين الفلسطينيين الذين كانت لهم خبرة سابقة في الثورات الفلسطينية لنقل الخبرة الميدانية للمتطوعين الجدد[3].

---

[1] محسن محمد صالح، الإخوان المسلمون الفلسطينيون: التنظيم الفلسطيني – قطاع غزة 1949–1967، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات – بيروت، طبعة الاولى ، 2020 ، ص 218

[2] محمد مصطفى، الإخوان المسلمون والحركات الجهادية في فلسطين: 1947–1949. أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ،1990، ص 210

[3] محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 217

من الناحية التنظيمية، قسم الإخوان المتطوعين إلى وحدات صغيرة (سرايا) تضم كل منها حوالي 50–70 مقاتلاً، يرأس كل سرية قائد ذو خبرة عسكرية.[1] وقد حرصت القيادة على توزيع الأسلحة المتوفرة بشكل متوازن بين هذه السرايا، مع إعطاء الأولوية في التسليح للمتطوعين الذين أنهوا دورات التدريب بنجاح.

واجهت عملية التدريب والتسليح عدة تحديات عملية، أهمها:

- نقص المدربين المؤهلين
- صعوبة توفير ميادين تدريب مناسبة
- محدودية الذخيرة التدريبية
- الرقابة الأمنية المشددة

ورغم هذه الصعوبات، فإن الوثائق التاريخية تشير إلى أن الإخوان استطاعوا تدريب ما يزيد عن ثلاثة آلاف متطوع خلال الفترة من ديسمبر 1947 إلى مايو 1948، شكلوا نواة القوات غير النظامية التي شاركت في المعارك ضد القوات الصهيونية.

[1] عبد القادر ياسين ، الإخوان المسلمون في فلسطين: من النشاط السياسي إلى المقاومة المسلحة. القاهرة دار الشروق ، 1997، ص 75

المبحث الثاني: أهم قادة جماعة الإخوان في الوطن العربي في حرب 1948

لم يكن الدور الذي لعبته جماعة الإخوان المسلمين في حرب 1948 مقتصرا على الحشد الشعبي والتعبئة الفكرية والدينية، بل تجاوز ذلك إلى مشاركة فعلية ومباشرة في أرض المعركة، قادها رجال عُرفوا بشجاعتهم، وانضباطهم، وقدرتهم التنظيمية العالية. وقد شكّل هؤلاء القادة النواة الصلبة التي ارتكزت عليها الجماعة في تنفيذ عملياتها العسكرية، سواء داخل فلسطين أو على حدودها في البلدان المجاورة.

لقد مثّل هؤلاء القادة واجهة العمل الجهادي للإخوان المسلمين، وكانوا يتمتعون بكفاءة عسكرية متفاوتة، اكتسبها بعضهم من الخدمة في الجيوش النظامية، والبعض الآخر من خلال التدريب المكثف في معسكرات الإخوان الخاصة. وكانوا في الوقت ذاته يتحلون بالروح العقائدية التي زرعها حسن البنا، مؤسس الجماعة، في نفوس أتباعه، مما جعلهم يجمعون بين القيادة القتالية والإيمان العقائدي بقضية فلسطين كقضية أمة بأكملها[1].

يتناول هذا المبحث أبرز القادة الذين مثّلوا جماعة الإخوان في ساحة الصراع عام 1948، بدءًا من قادة مصر الذين شكّلوا الكتائب الأولى المتجهة إلى فلسطين، مرورًا بممثلي الإخوان في العراق الذين دعّموا الجبهة الشرقية، ووصولًا إلى قادة الإخوان في الأردن الذين عملوا على التنسيق اللوجستي والتعبوي مع الجيش الأردني والفصائل المحلية. كما يسلّط الضوء على مساهماتهم الميدانية والتنظيمية، وعلى تأثيرهم في مسار المعارك التي خاضتها الجماعة ضمن الجهد العسكري العربي.

[1] مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف، من الأرشيف السري للإخوان القاهرة دار الشروق، 1995، ص 110

المطلب الأول: قادة الإخوان من مصر

في عام 1948، اندلعت حرب فلسطين التي شكلت نقطة محورية في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، حيث شاركت فيها العديد من القوى العربية، وكان لجماعة الإخوان المسلمين في مصر دور بارز ومؤثر في هذه الحرب. لم تكن مشاركة الإخوان مجرد دعم معنوي أو سياسي، بل كانت مشاركة عسكرية فعلية من خلال تشكيل كتائب مجاهدة شاركت في القتال إلى جانب الجيوش النظامية، مما يعكس مدى التزام الجماعة بقضية فلسطين ودعمها للجهاد ضد الاحتلال الصهيوني.[1] في هذا المطلب، سنتناول أهم قادة الإخوان المسلمين من مصر الذين قادوا هذه الكتائب، ودورهم في المعارك التي خاضوها خلال حرب 1948.

أ. القائد أحمد عبد العزيز ودوره في حرب 1948

يعتبر أحمد عبد العزيز من أبرز قادة كتائب الإخوان المسلمين في مصر خلال حرب فلسطين عام 1948،[2] حيث قاد القوات التي شاركت في معارك عدة ضد المستعمرات الصهيونية. كان عبد العزيز شخصية عسكرية ذات خبرة، تمكن من تنظيم المجاهدين وتوجيههم في ساحات القتال، بالتعاون الوثيق مع الجيش المصري[3]. وقد استطاع تحت قيادته أن يحقق عددًا من الانتصارات التي أدت إلى السيطرة على عدة مستعمرات يهودية، مما ساهم في إضعاف العدو الصهيوني وتكبيده خسائر فادحة. كما لعب دورًا في تأمين الطرق الحيوية وتوفير الدعم اللوجستي للجيش المصري، مما كان له أثر كبير في تعزيز القدرة القتالية للقوات

---

[1] Abu-Rabi, I.M., 2004, Islamic Fundamentalism in the West Bank and Gaza: Muslim Brotherhood and Islamic Jihad, University Press of Florida, pp. 78-80(

[2] Khalidi, R., 1997, Palestinian Identity: The Construction of Modern National Consciousness, Columbia University Press, p. 91

[3] محافظ عابدين، الأزهر، دار الوثائق القومية، محمد عزة دوروزة، المجلد الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص 705

العربية في الميدان. ويُذكر أن جهود عبد العزيز كانت محل تقدير واحترام من قبل القيادة المصرية والعربية على حد سواء، لما أظهره من شجاعة وتنظيم في ظروف الحرب الصعبة.

ب. الشيخ محمد فرغلي والقائد العسكري للإخوان

الشيخ محمد فرغلي كان القائد العام لحملة الإخوان العسكرية في حرب فلسطين، حيث تولى مسؤولية تدريب المجاهدين وتنظيمهم في معسكرات خاصة أقامتها الجماعة في مصر. كان فرغلي شخصية قيادية بارزة، استطاع أن يحشد الشباب المتطوعين ويجهزهم عسكريًا للمشاركة في القتال، رغم قلة الإمكانيات والعتاد.[1] تحت قيادته، انطلقت كتائب الإخوان إلى الأراضي الفلسطينية، حيث شاركوا في معارك حاسمة مثل معركة كفار ديروم ومعركة العسلوج، والتي شهدت إظهارًا كبيرًا للشجاعة والتضحية من قبل المجاهدين. كما كان فرغلي مسؤولًا عن التنسيق مع قادة الجيش المصري لضمان تكامل الجهود بين الكتائب النظامية والإخوانية، مما ساعد في تحقيق بعض النجاحات العسكرية رغم الصعوبات والتحديات التي واجهتها القوات العربية.[2]

ت. دور قادة آخرين من الإخوان المصريين

إلى جانب أحمد عبد العزيز ومحمد فرغلي، برز عدد من القادة المصريين الذين كان لهم دور فعال في حرب 1948، منهم الصاغ محمود لبيب وسعيد رمضان. هؤلاء القادة شاركوا في قيادة الكتائب وتوجيه العمليات العسكرية في مناطق مختلفة من فلسطين، وكانوا جزءًا من الجناح العسكري السري للإخوان المعروف بـ«النظام الخاص»،[3] الذي لعب دورًا في العمليات

---

[1] محمد فرغلي الداعية الشهيد (1907– 1954) ، مشاهير اعلام المسلمين ، مجلد 01، ص 03

[2] محمد حسان عبد الله، جماعة الإخوان المسلمين ودورها في حرب فلسطين 1948، دار النهضة العربية، القاهرة، 2015، ص 45

[3] علي محمد عبد القادر، "دور جماعة الإخوان المسلمين في حرب فلسطين 1948: دراسة تاريخية"،رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2010، ص 125

الخاصة والتخريبية ضد القوات الصهيونية. من بين القادة أيضًا عبد الرحمن السندي، الذي كان يرأس النظام الخاص، والذي تورطت جماعته في قضية «السيارة الجيب» التي حملت أسلحة ومتفجرات، مما أدى إلى أزمة مع الحكومة المصرية آنذاك. رغم هذا، ظل هؤلاء القادة يمثلون العمود الفقري للجهود العسكرية للإخوان في الحرب، حيث تميزوا بالتخطيط والتنفيذ الميداني للعمليات[1].

ث. الأثر العسكري والسياسي لمشاركة الإخوان في حرب 1948

كان لمشاركة الإخوان المسلمين في حرب 1948 أثر عميق على الصعيدين العسكري والسياسي. عسكريًا، أثبت المجاهدون من الإخوان قدرتهم على خوض المعارك رغم قلة العتاد، وتمكنوا من تحقيق انتصارات مهمة، كما ساعدوا في تأمين خطوط الإمداد ودعم الجيش المصري في مواقع عدة. سياسيًا، شكلت هذه المشاركة دافعًا لحشد الرأي العام العربي والإسلامي حول قضية فلسطين، وأظهرت قوة الجماعة وقدرتها على التعبئة والتنظيم، مما زاد من شعبيتها وتأثيرها في مصر والوطن العربي.[2] غير أن هذه المشاركة أدت أيضًا إلى توترات مع الحكومة المصرية التي رأت في النظام الخاص تهديدًا أمنيًا، مما أدى إلى حظر الجماعة واعتقال أعضائها بعد الحرب، خاصة في أعقاب قضية السيارة الجيب واغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، حيث برأ الإخوان أنفسهم من العملية وأدانوا القتل.

المطلب الثاني: قادة الإخوان من العراق

شهدت حرب فلسطين عام 1948 مشاركة فاعلة من جماعة الإخوان المسلمين في العراق، الذين كان لهم دور بارز في التعبئة والتنظيم وإرسال كتائب من المجاهدين إلى أرض المعركة. كان الإخوان في العراق قد بدأوا نشاطهم العلني منذ منتصف الأربعينيات، وتمكنوا من تأسيس

[1] محمد فرغلي ،المرجع السابق، ص 65

[2] علي محمد عبد القادر، المرجع السابق ، ص 130

تنظيم قوي قادر على حشد الجماهير وتشكيل قوات مسلحة للمشاركة في الجهاد الفلسطيني. في هذا المطلب، نسلط الضوء على أبرز قادة الإخوان في العراق ودورهم في حرب 1948، مع التركيز على شخصية الشيخ محمد محمود الصواف الذي قاد كتائب الإخوان العراقية في هذه الحرب[1].

أ. نشأة جماعة الإخوان في العراق ودور الشيخ محمد محمود الصواف

بدأ الإخوان المسلمون في العراق نشاطهم العلني عام 1944، وكان الشيخ محمد محمود الصواف من أبرز قادتهم. تميز الصواف بخطاباته الحماسية ودوره في تأسيس جمعية "الأخوة الإسلامية" عام 1948، التي كانت الإطار التنظيمي للإخوان في العراق آنذاك. كما أصدر مجلة "الأخوة الإسلامية" التي كانت وسيلة لنشر أفكار الجماعة والدعوة إلى الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني[2]. كان الصواف مدرّسًا بكلية الشريعة في الأعظمية، وفضل التعليم على القضاء، مما أكسبه مكانة اجتماعية ودينية مميزة. وقد قاد الحملة الشعبية ضد معاهدة بورتسموث التي وقعتها الحكومة العراقية مع الإنجليز، مما جعله عرضة للسجن والفصل من عمله، لكنه استمر في نشاطه الدعوي والسياسي.

ب. تنظيم الإخوان العراقيين للجهاد في فلسطين

مع تصاعد الأزمة الفلسطينية وصدور قرار تقسيم فلسطين عام 1947، بدأ الصواف يجوب المدن العراقية يدعو إلى الجهاد، ويجمع الأموال لتجهيز كتائب المجاهدين. استجاب آلاف العراقيين لنداء الجهاد، حيث تطوع نحو 15 ألف شاب أغلبهم ممن تدربوا في الجندية أو الشرطة، وتم تشكيل كتائب مسلحة مثل كتيبة الحسين وكتيبة القادسية، كل منها تضم حوالي 360 مقاتلًا. تم تجهيز هذه الكتائب وتسليمها إلى معسكر قطنة في دمشق، حيث تلقت

[1] محمد محمود الصواف، القضية الفلسطينية في فكر الإخوان المسلمين ،بغداد، دار الوراق، 1999، ص 70

[2] محسن عبد الحميد،الإخوان المسلمون في العراق : 1945 م – 2003 ،النادي الشبابي ، العراق ، د.س.ن ، ص 67

التدريب والتجهيز قبل إرسالها إلى ساحات القتال في فلسطين[1]. كان الصواف نفسه يسافر مع هذه الفصائل إلى ميادين القتال، بدءًا من جنوب لبنان مرورًا بنابلس وطولكرم وقلقيلية، حيث التحقوا بالجيش العراقي ونسقوا معه في العمليات العسكرية.

ت. دور الصواف في التعبئة الشعبية والمظاهرات

كان للشيخ الصواف دور مركزي في تعبئة الجماهير العراقية، حيث قاد مظاهرات ضخمة في بغداد وغيرها من المدن، رفع خلالها شعارات نصرة فلسطين والمسجد الأقصى، وهو ما ساهم في إشعال الحماس الشعبي ودعم الجهاد[2]. بلغت هذه المظاهرات ذروتها بمشاركة حوالي 200 ألف عراقي في بغداد وحدها، مما يعكس حجم التأييد الشعبي لقضية فلسطين ودور الإخوان في تحريك هذا التيار. كما كان للصواف صوت جهوري وخطابة مؤثرة، جعلت منه رمزًا للحركة الإسلامية في العراق آنذاك، ومصدر إلهام للشباب المتطوعين للقتال.

ج. التنسيق العسكري مع الجيش العراقي والعمليات في فلسطين

بعد وصول كتائب الإخوان إلى فلسطين، تم دمجها في إطار الجهود العسكرية العراقية، حيث شارك المجاهدون في معارك عدة ضد القوات الصهيونية. كان الجيش العراقي بقيادة اللواء عمر علي من أبرز القوات التي حررت مدينة جنين وطردت العصابات الصهيونية منها. وقد ساهمت كتائب الإخوان في هذه المعارك، حيث أظهرت روحًا قتالية عالية، رغم قلة الإمكانيات والعتاد. كما كان التنسيق بين قادة الإخوان والجيش العراقي وثيقًا، مما ساعد على تحقيق بعض النجاحات في مواجهة العدو، رغم الخيانات والتخاذل الذي شهدته بعض الحكومات العربية آنذاك[3].

---

[1] محسن عبد الحميد، المرجع السابق ، ص 68

[2] محمد عبد الحميد خواطر في فلسطين، عبد الرحمن البنا :ثورة الدم، القاهرة1951 ، صـ23

[3] عايدة سليمة ،مصر والقضية الفلسطينية، دار الفكر للدراسات والنشر، القاهرة، 1986، ص21

ح. أثر مشاركة الإخوان العراقيين في حرب 1948

كان لمشاركة الإخوان في العراق في حرب 1948 أثر كبير على الحركة الإسلامية في البلاد، إذ عززت من مكانة الجماعة وأكدت التزامها بالقضايا القومية والإسلامية. كما أظهرت قدرة الإخوان على التعبئة والتنظيم العسكري، وهو ما أكسبهم احترامًا شعبيًا وسياسيًا. لكن هذه المشاركة لم تخلُ من التحديات، حيث تعرض قادة الجماعة مثل الصواف للسجن والملاحقة من قبل السلطات بسبب نشاطاتهم، خاصة في ظل الأوضاع السياسية المضطربة في العراق آنذاك. ورغم ذلك، ظل إرث هؤلاء القادة علامة بارزة في تاريخ الإخوان العراقيين، الذين استمروا في نشاطهم السياسي والاجتماعي في العقود التالية[1].

يمكن القول إن قادة الإخوان المسلمين في العراق، وعلى رأسهم الشيخ محمد محمود الصواف، لعبوا دورًا حيويًا في حرب فلسطين عام 1948 من خلال تنظيم الكتائب المسلحة وتعبئة الجماهير ودعم الجهاد. كانت جهودهم نموذجًا للتفاعل الشعبي والديني مع القضية الفلسطينية، وعكست روح التضحية والالتزام التي ميزت الحركة الإسلامية في العراق. ورغم الصعوبات التي واجهتهم، فإن مشاركتهم في هذه الحرب تركت أثرًا عميقًا في تاريخ الإخوان العراقيين وفي مسيرة النضال العربي ضد الاحتلال الصهيوني .

المطلب الثالث: قادة الإخوان من الأردن

تأسست جماعة الإخوان المسلمين في الأردن عام 1945، حيث كانت الجماعة في بداياتها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بجماعة الإخوان في مصر، وركزت على العمل الدعوي والاجتماعي والسياسي، مع التزام واضح بقضية فلسطين. خلال حرب 1948، شارك الإخوان الأردنيون في الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، من خلال تشكيل سرية عسكرية شاركت في المعارك

[1] محافظ عابدين، الأزهر، دار الوثائق القومية، محمد عزة دوروزة، المجلد الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، صـ705

إلى جانب الجيش العربي.[1] في هذا المطلب، نسلط الضوء على أبرز قادة الإخوان في الأردن ودورهم في حرب 1948، مع التركيز على شخصية عبد اللطيف أبو قورة والقائد الأردني كامل الشريف، اللذين كان لهما دور بارز في قيادة الكتائب الإخوانية والمجاهدين الأردنيين.

أ. دور عبد اللطيف أبو قورة

اسس عبد اللطيف أبو قورة، الذي كان على اتصال مباشر بالمرشد العام للإخوان حسن البنا في مصر، وشارك في الهيئة التأسيسية هناك. كان شخصية محورية في تنظيم الجماعة في الأردن، حيث أسس الكلية العلمية الإسلامية في عمان، وشارك في العديد من الفعاليات الإسلامية والقومية التي دعمت القضية الفلسطينية[2]. خلال حرب 1948، قاد أبو قورة سرية عسكرية عرفت باسم «سرية أبو عبيدة عامر بن الجراح» التي كانت تضم حوالي 120 مجاهدًا، ومقرها في قرية عين كارم بفلسطين. شارك هؤلاء المجاهدون في معارك ضارية ضد القوات الصهيونية، وقدموا تضحيات كبيرة، حيث استشهد عدد منهم في سبيل الدفاع عن الأرض والمقدسات.

ب. القائد كامل الشريف ودوره في حرب 1948

كان كامل الشريف من أبرز قادة الإخوان المسلمين الأردنيين خلال حرب فلسطين، حيث قاد المجاهدين الأردنيين في عدة معارك حاسمة. عرف الشريف بشجاعته وقيادته الميدانية، وكان له دور محوري في تنظيم المقاومة المسلحة في قطاع غزة ومناطق أخرى، إضافة إلى التنسيق مع الجيش العربي الأردني. بعد الحرب، استمر كامل الشريف في نشاطه السياسي والإسلامي، وكان مستشارًا لقادة حركة فتح، مما يعكس تأثيره الكبير في الحركات الوطنية

[1] حسن الجمل، مرجع سابق، ص14،

[2] عوني جدوع العبيدي ، جماعة الإخوان المسلمين في الأردن وفلسطين1945 ،1970 ، عمان، 1991، ص21

الفلسطينية. يُعد الشريف نموذجًا للقائد الذي جمع بين العمل العسكري والسياسي في سبيل القضية الفلسطينية[1].

ت. المشاركة العسكرية والسياسية للإخوان الأردنيين في حرب 1948

إلى جانب القيادة المباشرة لأبو قورة وكامل الشريف، شارك الإخوان الأردنيون في تنظيم الدعم اللوجستي وجمع التبرعات لصالح المجاهدين، كما نظموا ندوات ومحاضرات لتعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية. كانت مشاركة الإخوان في المعارك رغم محدودية العدد، ذات أثر معنوي كبير، حيث أظهروا روح التضحية والتفاني في الدفاع عن فلسطين[2]. كما ساهمت الجماعة في دعم الجبهة الداخلية الأردنية من خلال العمل الدعوي والاجتماعي، مما ساعد في تعزيز التضامن الشعبي مع المجاهدين في فلسطين.

ج. الأثر السياسي والاجتماعي لمشاركة الإخوان في الحرب

بعد انتهاء حرب 1948، ارتفعت مكانة جماعة الإخوان في الأردن، حيث أصبحت قوة سياسية واجتماعية مؤثرة، شاركت في الانتخابات النيابية ونجح لها عدد من المرشحين. كما أسست الجماعة مؤسسات خيرية وتعليمية، مثل جمعية المركز الإسلامي الخيرية والمستشفيات والمدارس، مما عزز حضورها في المجتمع الأردني. ومع ذلك، واجهت الجماعة تحديات سياسية، خاصة مع تصاعد التيارات اليسارية والقومية، مما أدى إلى توترات مع النظام الحاكم ومحاولات لقمع نشاطاتها.

يمكن التأكيد على أن قادة الإخوان المسلمين في الأردن، وعلى رأسهم عبد اللطيف أبو قورة وكامل الشريف، لعبوا دورًا مهمًا في حرب 1948 من خلال تنظيم الكتائب العسكرية والمشاركة في المعارك إلى جانب الجيش العربي، بالإضافة إلى العمل السياسي والاجتماعي الداعم

[1] عوني جدوع العبيدي ، المرجع السابق، ص 30

[2] عوني جدوع العبيدي ، مرجع نفسه، ص 33

لقضية فلسطين. رغم محدودية الموارد والإمكانيات، جسد هؤلاء القادة روح الجهاد والتضحية، مما أكسب الجماعة مكانة بارزة في المشهد الأردني والعربي. ولا يزال إرثهم يشكل جزءًا مهمًا من تاريخ النضال الفلسطيني والأردني ضد الاحتلال الصهيوني.

خاتمة الفصل :

يتضح من خلال هذا الفصل أن جماعة الإخوان المسلمين لم تكن بعيدة عن مجريات الصراع العربي الصهيوني، بل كانت من أوائل القوى الشعبية والسياسية التي استجابت لدعوات الجهاد في فلسطين، انطلاقًا من رؤيتها الإسلامية للقضية باعتبارها مسؤولية دينية وقومية. وقد باشرت الجماعة بالتحضير المبكر للحرب عبر تشكيل لجان دعم، وتنظيم حملات تبرع، وتدريب أعضائها والمتطوعين على استخدام السلاح، مما يدل على مستوى عالٍ من التنظيم والاستعداد.

كما أبرز الفصل مشاركة كتائب الإخوان المسلمين الفعلية في ميادين القتال، وخاصة في قطاع غزة والمناطق المحيطة بالقدس، حيث خاضوا معارك إلى جانب الجيوش العربية، وتميزوا باندفاعهم وروحهم العقائدية. ورغم أن هذه المشاركة لم تكن حاسمة في تغيير مجريات الحرب، فإنها أكسبت الجماعة شرعية شعبية كبيرة ورفعت من مكانتها في الشارع المصري والعربي.

وفي المقابل، أسهم هذا الانخراط العسكري في توتير العلاقة بين الجماعة والنظام المصري، خاصة بعد أن بدأت مواقف الإخوان تشكل نوعًا من الضغط السياسي على الحكومة، وهو ما مهّد لصدامات لاحقة بين الطرفين.

بالتالي، فإن مشاركة الإخوان في حرب 1948 لم تكن مجرد حدث عابر، بل محطة محورية ساهمت في بلورة خطاب الجماعة السياسي والديني، ورسّخت حضورها كقوة شعبية فاعلة تتجاوز حدود الدعوة والإصلاح الاجتماعي، إلى ميادين الكفاح المسلح والعمل السياسي.

الفصل الثالث

تمهيد الفصل:

شهدت فلسطين في منتصف القرن العشرين تحولات جذرية، كان أبرزها اندلاع حرب 1948 التي شكلت منعطفًا حاسمًا في تاريخ المنطقة [1] .لم تكن هذه الحرب مجرد مواجهة عسكرية بين الجيوش العربية والقوات الصهيونية، بل كانت أيضًا معركة شاملة شاركت فيها الشعوب العربية من خلال التعبئة الشعبية والدعم الإعلامي والمشاركة المباشرة في القتال. فقد ترافقت العمليات العسكرية مع موجات من التضامن الشعبي، وحملات الدعاية المكثفة، والمظاهرات الحاشدة التي اجتاحت العواصم العربية، تأكيدًا على مركزية القضية الفلسطينية في الضمير الجمعي العربي.[2]

برزت في تلك المرحلة أدوار الحركات الوطنية والإسلامية، التي عملت على تعبئة الجماهير عبر النشاط الدعوي، وتنظيم حملات التبرعات، وتحفيز المتطوعين للانخراط في صفوف المقاومة.[3] كما لعب الإعلام دورًا محوريًا في نقل صورة المعاناة الفلسطينية، وفضح سياسات الاحتلال، وحشد الدعم العربي والدولي، في وقت كانت فيه الحرب الإعلامية لا تقل أهمية عن المواجهة العسكرية على الأرض.

ومع تصاعد المواجهات، لم تقتصر المشاركة على الجيوش النظامية، بل امتدت لتشمل متطوعين من مختلف أنحاء الوطن العربي، ومجاهدين فلسطينيين خاضوا معارك شرسة في القرى والمدن، وقدموا نماذج بطولية في الدفاع عن الأرض والهوية. وقد أسهمت هذه التعبئة

---

[1] Pappe, I. (2006). The Ethnic Cleansing of Palestine. Oneworld Publications, pp. 72–74.

[2]Sayigh, Y. (1997). Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement, 1949–1993. Oxford University Press, pp. 40

[3]Abdel Aziz, A. S. (2020). The Palestine War of 1948 and Iraqi Military Cooperation. Journal of Tikrit University for Humanities, 27(8), 234–256.

الشعبية والدعاية الإعلامية في تعزيز صمود الفلسطينيين، وإبقاء القضية حية في الوجدان العربي، رغم التحديات الهائلة التي فرضها الاحتلال والتهجير الجماعي الذي عرف بالنكبة.

وفي ضوء هذه الخلفية، يتناول الفصل الثالث محاور التعبئة الشعبية، والحرب الإعلامية، والمشاركة الفعلية في العمليات العسكرية، مسلطًا الضوء على أدوار القوى الشعبية والدينية والإعلامية في معركة فلسطين، قبل الانتقال إلى دراسة تفصيلية لأهم المعارك والكمائن التي خاضها المتطوعون والمجاهدون في الميدان.

المبحث الأول: التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية

مثلت التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية ركيزتين أساسيتين في مواجهة المشروع الصهيوني خلال حرب 1948، حيث لعبت الجماهير العربية دورًا فاعلًا في دعم المقاومة عبر حملات التبرع، والانخراط في المظاهرات، وتشكيل لجان الدعم الشعبي[1]. كما أسهمت وسائل الإعلام والصحافة في نقل صورة المعاناة الفلسطينية وفضح سياسات الاحتلال، مما عزز التضامن العربي والدولي مع القضية. وتكاملت هذه الجهود في تشكيل رأي عام عربي موحد، وتهيئة البيئة الشعبية والسياسية لمساندة الكفاح الفلسطيني في تلك المرحلة الحاسمة.

المطلب الأول: النشاط الدعوي لجذب الشعب العربي للحرب في فلسطين

شكّل النشاط الدعوي لجماعة الإخوان المسلمين بقيادة الإمام حسن البنا ركيزة أساسية في تعبئة الشعب العربي والإسلامي لنصرة القضية الفلسطينية. انطلقت هذه الجهود من منطلقات

[1] خليل محمد علي ، التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية في دعم القضية الفلسطينية خلال حرب 1948. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام،2015، ص. 45

دينية وقومية، حيث اعتبر الإخوان المسلمون أن الدفاع عن فلسطين واجب شرعي وأخلاقي، يتطلب تحفيز الجماهير عبر وسائل متعددة.[1]

أ. الخطاب الديني والتعبئة الروحية

اعتمد الإخوان المسلمون على الخطاب الديني كوسيلة رئيسية لتحفيز الجماهير. فقد اعتبروا أن الدفاع عن فلسطين واجب ديني، وأن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في خطر. لذا، دعا الإمام حسن البنا إلى القنوت في الصلوات من أجل فلسطين، حيث جاء في تعميم لمكتب الإرشاد العام: "اللهم غياث المستغيثين ونصير المستضعفين انصر إخواننا أهل فلسطين، اللهم فرج كربتهم وأيد قضيتهم واخذل أعداءهم..." [2]. كما حثّ البنا على أن تكون خطب الجمعة في المساجد مخصصة لشرح أبعاد القضية الفلسطينية، وبيان واجب المسلمين تجاهها.[3]

ب. الحملات الإعلامية والتوعوية

أدرك الإخوان المسلمون أهمية الإعلام في توعية الجماهير، فقاموا بإصدار منشورات ومقالات تفضح الممارسات البريطانية والصهيونية في فلسطين. كما وزعوا كتاب "النار والدمار في فلسطين" الذي أصدرته اللجنة العربية العليا، والذي كان له أثر إعلامي كبير في مصر، حتى أن البنا اعتقل لفترة وجيزة بسبب توزيعه . بالإضافة إلى ذلك، نظّم الإخوان مظاهرات

---

[1] شيبوط سمطان إبراهيم، الحركات الإسلامية في الوطن العربي: دراسة حالة جماعة الإخوان المسلمين. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2017، ص 112

[2] أبو عيشة فاطمة ، دور الإعلام العربي في نقل القضية الفلسطينية وتأثيرها على الرأي العام. أطروحة دكتوراه، جامعة بيروت، قسم العلوم السياسية،2012، ص. 123.

[3] البيومي غانم، إبراهيم،وثائق قضية فلسطين في ملفات الإخوان المسلمين 1928–1948،مكتبة الشروق، الدولية ،2001،ص 41

حاشدة في مختلف أنحاء مصر، أبرزها المظاهرة الكبرى في ميدان الأوبرا بالقاهرة في 15 ديسمبر 1947، التي شارك فيها زعماء وقيادات مصرية وعربية .[1]

ت. جمع التبرعات والدعم المادي

أطلق الإخوان المسلمون حملات لجمع التبرعات لدعم المجاهدين والشعب الفلسطيني، من أبرزها حملة "قرش فلسطين" التي بدأت عام 1939. كما دعوا إلى مقاطعة المحلات اليهودية في مصر، ووزعوا كشوفًا بأسماء هذه المحلات، مؤكدين أن الأموال التي تُصرف فيها تُستخدم لشراء السلاح لقتل المسلمين في فلسطين .[2]

ج. المشاركة الفعلية في الجهاد

لم يقتصر دور الإخوان المسلمين على النشاط الدعوي والإعلامي، بل تعدّاه إلى المشاركة الفعلية في الجهاد. فقد أرسلوا كتائب من المتطوعين إلى فلسطين، وشاركوا في معارك عدة، منها معركة الكفار ديروم الأولى والثانية، ومعركة العصلوج وخزاعة، ومعركة أبو معليق والتبة. وقد لعبت هذه الكتائب دورًا مهمًا في مقاومة الاحتلال الصهيوني، رغم التضييق الذي مارسته الحكومة المصرية على تحركاتهم .[3]

ح. التنسيق مع القيادات الفلسطينية

حرص الإخوان المسلمون على التنسيق مع القيادات الفلسطينية، وعلى رأسهم الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس. فقد أبرق البنا إلى المؤتمر العربي لنصرة فلسطين في بلودان عام

---

[1] بن عيسى عبد الحفيظ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931-1954. رسالة ماجستير، جامعة المسيلة،2020 ص. 55

[2] شيبوط سمطان إبراهيم، الحركات الإسلامية في الوطن العربي: دراسة حالة جماعة الإخوان المسلمين، المرجع السابق ، ص 114

[3] بن عيسى عبد الحفيظ، بن عيسى، عبد الحفيظ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931-1954. المرجع السابق ، ص 58

1937، معلنًا استعداد الجماعة للدفاع عن فلسطين بدمائها وأموالها.[1] كما نظم الإخوان حفل استقبال للقادة الفلسطينيين الذين أنهت السلطات البريطانية إبعادهم إلى سيشل، وأقاموا لهم حفلًا في مركزهم الرئيسي بالقاهرة .

المطلب الثاني: إستخدام الدعاية الإعلامية لصالح الفلسطينيين

لعبت الدعاية الإعلامية دورًا محوريًا في تعزيز القضـــية الفلســـطينية، حيث ســـعت إلى تشـكيل الرأي العام المحلي والدولي لصـــالح الفلســـطينيين، من خلال تســـليط الضـــوء على معاناتهم وتفنيد الروايات الإسرائيلية[2].

أ. توثيق الجرائم الصهيونية وفضحها

عملت وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية على توثيق الانتهاكات **الصهيونية** بحق المدنيين، مما ساهم في كشف الجرائم أمام المجتمع الدولي. فقد ساهمت وسائل الإعلام في دعم القضية الفلسطينية وتحولت لسلاح مؤثر في مواجهة الادعاءات **الصهيونية** ، وعملت كأداة فعالة في إدارة الحرب من خلال حشد التأييد الشعبي العالمي مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بوقف الحرب على غزة .[3]

ب. مواجهة الدعاية الصهيونية على وسائل التواصل الاجتماعي

واجه الفلسطينيون الدعاية **الصهيونية** على منصات التواصل الاجتماعي من خلال نشر المحتوى الذي يبرز معاناتهم ويفند الروايات **الصهيونية** .وقد نجحت إسرائيل في الترويج

---

[1] عبد الرحمن يوسف ، الدين والسياسة في خطاب الإخوان المسلمين: دراسة حالة حول فلسطين (1930–1948). أطروحة دكتوراه، جامعة قطر، قسم الدراسات الإسلامية، 2017، ص. 102

[2] اللجنة العربية العليا ، النار والدمار في فلسطين. القاهرة: اللجنة العربية العليا،1947، ص20.

[3] الهادي كنزة ، عيشور نادية ،التضليل الإعلامي المكرس في القنوات الإعلامية الغربية العالمية من خلال تغطية حرب طوفان الأقصى، رسالة ماجستير، جامعة البويرة،2024 ص. 45

لسرديتها بالاعتماد على آلة دعائية كبيرة وقوية، أدت مهام تزييف الحقائق وتبرير أعمال الاحتلال وتطويعها لخدمة روايتها الخاصة بالصراع مع الفلسطينيين .[1]

ب.**تسخير الإعلام الدولي لصالح القضية الفلسطينية**

تمكن الفلسطينيون من استقطاب وسائل الإعلام الدولية لتغطية الأحداث في الأراضي المحتلة، مما ساعد في نقل الصورة الحقيقية للعالم .وقد ساهمت وسائل الإعلام في دعم القضية الفلسطينية وتحولت لسلاح مؤثر في مواجهة الادعاءات **الصهيونية** ، وعملت كأداة فعالة في إدارة الحرب من خلال حشد التأييد الشعبي العالمي مع الشعب الفلسطيني والمطالبة بوقف الحرب على غزة .[2]

ج. **استخدام الرموز الثقافية والفنية في الدعاية**

استُخدمت الرموز الثقافية والفنية، مثل الأغاني والرسوم الكاريكاتورية، لنقل الرسائل السياسية وتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية .وقد ساهمت هذه الوسائل في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال .[3]

أثبتت الدعاية الإعلامية الفلسطينية فعاليتها في مواجهة الروايات الإسرائيلية، من خلال توثيق الانتهاكات، ومواجهة الدعاية المضادة، وتسخير الإعلام الدولي، واستخدام الرموز الثقافية .وقد ساهمت هذه الجهود في تعزيز الدعم الدولي للقضية الفلسطينية.

---

[1] بودواية مختار، وسائط التواصل الاجتماعي ودورها في العملية الإشهارية: الفيسبوك نموذجًا. مذكرة ماجستير، جامعة تيارت،2022 ص. 28-29.

[2] بسام أحمد شريف ،الدعاية الصهيونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي،الصورة والاتصال،المجلد 07، العدد 02، 2019، ص 100

[3] هابة طارق ،المعالجة الإعلامية للصراع الفلسطيني الصهيوني في الصحافة الجزائرية (2023). مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 22، ص. 96

المطلب الثالث: توجيهات حسن البنا والمشاركة في مظاهرات نصرة لفلسطين

جاءت توجيهات الإمام حسن البنا بشأن القضية الفلسطينية واضحة وحاسمة، إذ اعتبر أن فلسطين ليست مجرد شأن محلي أو قومي، بل هي قضية الأمة الإسلامية كلها، وأن الدفاع عنها واجب ديني وتاريخي لا يجوز التفريط فيه. منذ أواخر العشرينيات، بدأ البنا في التحذير من الخطر الصهيوني، واعتبر أن المشروع الصهيوني في فلسطين يمثل تهديدًا مباشرًا لمستقبل العالم العربي والإسلامي، ودعا إلى ضرورة المواجهة الشاملة عبر الجهاد والوحدة، مشددًا على أن "اليهود والإنجليز لن يفهموا إلا لغة الثورة والقوة والدم".[1]

ترجمت هذه القناعات إلى خطوات عملية، إذ دعا البنا إلى عقد أول مؤتمر عربي لنصرة فلسطين، وأسهم في تأسيس لجان لجمع التبرعات وتقديم الدعم المادي والمعنوي للمجاهدين. كما أطلق مبادرات مثل إصدار طوابع خيرية لصالح فلسطين، وحثّ الجماهير على مقاطعة المنتجات والمجلات اليهودية في مصر، بل طبع قوائم بأسماء هذه المجلات وأصحابها، محذرًا من أن كل قرش يُدفع لها يتحول إلى رصاصة في صدور الفلسطينيين. كذلك كثّف البنا من إرسال شباب الإخوان إلى المساجد والمحافظات لنشر الوعي بالقضية، وتوضيح أبعاد المؤامرة على فلسطين، وتشجيع الناس على التضامن العملي وليس الاكتفاء بالاحتجاجات.[2]

أما على صعيد الحراك الشعبي، فقد كان البنا في مقدمة المشاركين في المظاهرات الكبرى، مثل مظاهرة القاهرة في 15 ديسمبر 1947 ضد قرار تقسيم فلسطين، والتي شهدت مشاركة واسعة من مختلف القوى الوطنية، وألقى خلالها البنا خطبًا قوية تدعو للجهاد وتحث على التضحية من أجل فلسطين. كما أرسل الإخوان آلاف المتطوعين للقتال في فلسطين، حيث

[1] البنا، حسن ، "احتجوا بكل مناسبة وبكل طريق". مجلة النذير، العدد 26، 1938 ص. 3.

[2] صالح محسن محمد، الإمام حسن البنا والقضية الفلسطينية. بيروت مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2012، ص22

شاركوا في معارك بارزة مثل معركة الفالوجة، وبلغ عددهم نحو عشرة آلاف مجاهد دخلوا فلسطين بوسائل مختلفة.[1]

لم تقتصر توجيهات البنا على الجانب الشعبي، بل شملت مخاطبة الحكومات والهيئات الدولية، حيث أرسل رسائل رسمية إلى السفير البريطاني في القاهرة، وإلى رؤساء الحكومات العربية، يطالب فيها بموقف عربي موحد وإعلان الجهاد لتحرير فلسطين، مؤكدًا أن "فلسطين وقف إسلامي لا يجوز التنازل عن شبر منها، وأن الأمة كلها مسؤولة عن الدفاع عنها".[2]

خلاصة القول، أن توجيهات حسن البنا ومشاركته النشطة في مظاهرات نصرة فلسطين أسهمت في تحويل القضية الفلسطينية إلى محور اهتمام الشارع العربي والإسلامي، ورسخت مبدأ أن تحرير فلسطين لا يتحقق إلا بوحدة الأمة والجهاد الفعلي، وجعلت من دعم فلسطين معيارًا لجدية الحركات الوطنية والإسلامية في مواجهة الاستعمار والمشروع الصهيوني.

[1] صالح، محسن محمد، المرجع نفسه ، ص 25

[2] بسام أحمد شريف، المرجع السابق ، ص 150

المبحث الثاني: دور الحركة في حرب 1948

مع اندلاع حرب 1948، لم تقتصر المواجهة على الجيوش النظامية فقط، بل شارك فيها متطوعون ومقاومون فلسطينيون في معارك وكمائن حاسمة امتدت على مختلف الجبهات. شهدت فلسطين معارك عنيفة مثل القدس، وحيفا، ويافا، واللطرون، حيث كان لكل معركة تأثير مباشر على مسار الحرب ونتائجها. تميزت هذه المواجهات بتنوع تكتيكاتها بين الهجمات المباشرة والكمائن المنظمة، وأسهمت في إبطاء التقدم الصهيوني رغم التفوق التسليحي. في هذا المبحث، نستعرض أبرز صور المشاركة العربية والفلسطينية في المعارك والكمائن، ودور هذه المواجهات في رسم خريطة الصراع.

المطلب الأول: معركة الكفارديروم الأولى والثانية(11 جوان 1948)

تُعد معركتا كفار ديروم الأولى والثانية من أبرز المعارك التي خاضها المتطوعون العرب، وخاصة الإخوان المسلمون، خلال حرب فلسطين عام 1948 .وقد جسدت هاتان المعركتان روح التضحية والفداء في سبيل الدفاع عن الأرض والمقدسات[1].

أ. معركة كفار ديروم الأولى

في العاشر من أبريل عام 1948، شن متطوعو الإخوان المسلمون هجومًا على مستعمرة كفار ديروم، الواقعة جنوب دير البلح في قطاع غزة .كانت المستعمرة محصنة بشكل قوي، حيث أُحيطت بأسلاك شائكة وحقول ألغام، وتمركزت فيها قوات من نخبة الهاجاناه والبالماخ .

[1] بن عيسى س، مشاركة المتطوعين الجزائريين في حرب فلسطين 1948، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ، 2015 ،ص 75.

رغم قلة العتاد والأسلحة، تمكن المجاهدون من إلحاق خسائر بالقوات الصهيونية، إلا أن المعركة أسفرت عن استشهاد 12 من الإخوان المسلمين [1].

ب. معركة كفار ديروم الثانية

بعد شهر من المعركة الأولى، وفي الثالث عشر من مايو، قاد البطل أحمد عبد العزيز هجومًا ثانيًا على نفس المستعمرة .ورغم التحصينات القوية للمستعمرة، استطاع المجاهدون محاصرتها ومنع الإمدادات عنها .وفي أثناء محاولة قافلة صهيونية فك الحصار، نصب المجاهدون كمينًا لها، مما أدى إلى تدمير القافلة والاستيلاء على معداتها .أسفرت المعركة عن استشهاد 46 مجاهدًا وجرح 30 آخرين [2].

تُظهر هاتان المعركتان مدى الإصرار والعزيمة لدى المجاهدين، رغم الفارق الكبير في التسليح والعدد .وقد ساهمتا في رفع الروح المعنوية للمقاتلين العرب، وأثبتتا قدرة المقاومة على مواجهة العدو المدجج بالسلاح.

المطلب الثاني: معركة العصلوج وخزاعة(1948.07.17)

تُعد معركة العصلوج وخزاعة من أبرز المعارك التي اندلعت خلال حرب فلسطين عام 1948، إذ كانت جزءًا من المحاولات التي قامت بها القوات العربية، وخاصة الجيش المصري، لصدّ التقدم الصهيوني في جنوب فلسطين. وقد وقعت المعركة بتاريخ 17 جويلية 1948، أثناء المرحلة الأولى من القتال بين الجيوش العربية والعصابات الصهيونية بعد انسحاب الانتداب البريطاني وإعلان قيام الكيان الصهيوني[3].

---

[1] بوخاري م، دور المتطوعين العرب في معارك فلسطين 1948: دراسة تاريخية تحليلية. أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2018 ص. 122.

[2] بن عيسى س، المرجع نفسه ، ص 76

[3] أبو سليم مصطفى، الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني (الأماكن)، تاريخ فلسطين، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1990، ص 87

أ. الخلفية الجغرافية والعسكرية

تقع قرية العصلوج شمال شرق مدينة خانيونس، وتشكّل مع قرية خزاعة موقعًا استراتيجيًا ضمن محور المواجهة بين القوات المصرية وجيش الاحتلال الصهيوني. وكانت هذه المنطقة تمثّل خط دفاع أمامي مهمًّا لتأمين جنوب فلسطين، وخاصة الطريق نحو مدينة غزة[1].

ب. مجريات المعركة

في 17 جويلية 1948، شنت القوات الصهيونية هجومًا واسعًا على منطقة العصلوج مستهدفة القوات المصرية المتمركزة هناك. استخدم الاحتلال قوات من لواء النقب ولواء "جولاني"، مدعومة بمدفعية ومصفّحات حديثة نسبيًا مقارنة بالتجهيزات المتوفرة لدى الجيوش العربية[2].

ورغم تفوق القوات الصهيونية في العتاد والتنظيم، إلا أن القوات المصرية والمجاهدين الفلسطينيين تصدوا للهجوم ببسالة، وسُجّلت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مناطق مفتوحة وصحراوية. وتمكّن الجيش المصري من إعادة السيطرة على بعض النقاط، خاصة بعد تعزيز خطوطه بمقاتلين من قرية خزاعة والقرى المجاورة.

ت. نتائج المعركة وأثرها

أدت المعركة إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الطرفين، كما كشفت عن محدودية الدعم العربي وتشتت التنسيق بين الجيوش. وعلى الرغم من بعض النجاحات

---

[1] الباز، صلاح الدين ، الجيش المصري في حرب 1948 – دراسة ميدانية،تاريخ عسكري،جامعة القاهرة – كلية الآداب، 2004، ص. 122

[2] وليد الخالدي،موسوعة التوثيقية الشاملة للنكبة الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت، 2006،المجلد: الثاني، ص. 240

التكتيكية المؤقتة، تمكّن الاحتلال لاحقًا من احتلال قرية العصلوج بالكامل، مما مهّد الطريق أمامه للتوسع لاحقًا نحو النقب[1].

وكان لتلك المعركة أثر رمزي كبير، إذ تجسدت فيها مظاهر المقاومة الشعبية إلى جانب العمل العسكري المنظّم، ما يعكس مدى تشبث الفلسطينيين بأرضهم رغم قلة الإمكانات.

ح. خزاعة في ذاكرة المقاومة

لعبت قرية خزاعة، الواقعة شرق خانيونس، دورًا مهمًّا في إمداد الجبهات بالرجال والدعم اللوجستي. وقد سجّلت تلك المرحلة بداية واضحة لتكوّن روح المقاومة التي بقيت مستمرة في الوجدان الفلسطيني حتى العقود اللاحقة، خاصة أن خزاعة نفسها أصبحت لاحقًا مسرحًا لمعارك أخرى خلال الحروب الإسرائيلية على غزة في العقود الأخيرة.

المطلب الثالث: معركة أبو معليق والتبة(يوليو 1948)

تُعد معركة أبو معليق والتبة من أبرز المعارك التي شهدتها الجبهة الجنوبية في حرب فلسطين عام 1948، وقد دارت هذه المعركة في شهر يوليو من العام نفسه، في منطقة تقع شمال شرق قطاع غزة، حيث مثّلت تلك المواقع نقاطًا استراتيجية حيوية سعت القوات الصهيونية إلى السيطرة عليها ضمن خطة تهدف إلى كسر الحصار المفروض على مستعمراتها في النقب وفصل القوات المصرية عن بقية الجبهات العربية.[2]

تعود أهمية موقعي أبو معليق والتبة إلى طبيعتهما الطبوغرافية، إذ يتميزان بارتفاعات بارزة تمكّن من مراقبة مساحات واسعة والسيطرة النارية على الطرق الحيوية بين غزة والمجدل، ما

[1] وليد الخالدي، المرجع السابق ، ص241

[2] علي محمد أحمد دور الجغرافيا في الحروب العربية الإسرائيلية: دراسة تحليلية لحرب 1948. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 2015، ص142

جعلهما هدفًا عسكريًا حاسمًا في نظر القيادة الصهيونية. [1]جاءت هذه المعركة مباشرة بعد انتهاء الهدنة الأولى في الحرب، حيث بدأت القوات الصهيونية هجومًا مركزًا ضمن ما عُرف بعملية "أن–فار"، مستخدمة وحدات من المشاة والمدرعات والمدفعية الخفيفة، وذلك في مواجهة مواقع يتحصن فيها الجيش المصري الذي كان يسعى بدوره للحفاظ على مواقعه الدفاعية ومنع اختراق خطوطه الأمامية. اشتدت ضراوة القتال في محيط التبة، وهو مرتفع استراتيجي حاولت القوات الصهيونية السيطرة عليه مرات عدة دون نجاح حاسم، حيث أبدى الجنود المصريون مقاومة شديدة وأظهروا شجاعة في صد الهجمات المتكررة، رغم محدودية الإمدادات وصعوبة التحرك في تلك المناطق المكشوفة. وعلى الرغم من بعض الاختراقات التي حققتها القوات الصهيونية على الأرض، فإنها لم تتمكن من تحقيق نصر حاسم في تلك المنطقة، بل تكبدت خسائر أجبرتها على التراجع المؤقت في بعض المواقع، مما سمح للقوات المصرية بإعادة تموضعها وتثبيت دفاعاتها بشكل أفضل. [2]وقد أسفرت المعركة عن تأجيل تنفيذ الخطة الصهيونية الرامية إلى فصل الجبهة الجنوبية، كما أعطت مؤشرات واضحة على صلابة المقاومة العربية، خصوصًا من جانب القوات النظامية المصرية، في مواجهة جيش مدرب ومدعوم بالسلاح والمعلومات الاستخباراتية الغربية. إن معركة أبو معليق والتبة، رغم كونها ليست من المعارك الكبرى في عدد المشاركين أو في طول مدتها، فإنها تمثل نموذجًا حقيقيًا لأهمية العامل الجغرافي في الحرب، وللقدرة القتالية التي امتلكتها القوات العربية في الدفاع عن الأرض الفلسطينية في وجه مشروع استعماري توسعي منظم.[3] كما تكشف هذه المعركة

[1] الهاشمي سامي ، المعركة الحاسمة: دراسة معارك الجبهة الجنوبية في حرب فلسطين 1948. أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، 2018، ص 203

[2] كريم يوسف ،حرب 1948 في الضفة الجنوبية: الأبعاد العسكرية والسياسية. بيروت: دار النهار، 2009، ص 87

[3] كريم يوسف ، المرجع نفسه ، ص 89

عن التحديات اللوجستية والميدانية التي واجهتها الجيوش العربية، والتي أثّرت في سير المعارك وفي نتائج الحرب بشكل عام، لكنها تظل شاهدة على لحظة من لحظات الصمود العسكري العربي في مواجهة الاحتلال، وتؤكد أن السيطرة على المرتفعات والمفاصل الطرقية كانت من بين الأهداف المركزية في المعارك التي شكلت خارطة فلسطين السياسية والعسكرية في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الأمة العربية.

.

خاتمة الفصل :

يتضح أن التعبئة الشعبية والحرب الإعلامية كانتا ركيزتين أساسيتين في دعم القضية الفلسطينية خلال حرب 1948. فقد لعبت الحركات الوطنية والدينية، وعلى رأسها الإخوان المسلمون، دورًا محوريًا في تحريك الشارع العربي من خلال النشاط الدعوي، وتنظيم التبرعات، وحشد المتطوعين للمشاركة في القتال. كما أسهمت الدعاية الإعلامية في نقل صورة المعاناة الفلسطينية، وفضح سياسات الاحتلال، وتعزيز التضامن العربي والإسلامي مع فلسطين.

على الصعيد العسكري، لم تقتصر المواجهة على الجيوش النظامية، بل امتدت لتشمل متطوعين فلسطينيين وعرب شاركوا في معارك وكمائن حاسمة في مختلف الجبهات. وقد أظهرت هذه المشاركة الشعبية والعسكرية قدرة الفلسطينيين والعرب على الصمود والمقاومة رغم التفوق العسكري الإسرائيلي والدعم الدولي الذي حظيت به الحركة الصهيونية. ورغم فشل الجيوش العربية في تحقيق أهدافها العسكرية، فقد رسخت هذه المرحلة مركزية القضية الفلسطينية في الضمير العربي، ووضعت أسس النضال الوطني الفلسطيني في العقود التالية.

تؤكد أحداث الفصل أن معركة فلسطين لم تكن مجرد مواجهة عسكرية، بل كانت صراعًا متعدد الأبعاد شاركت فيه الشعوب بوعيها وإرادتها، وأسهمت فيه التعبئة الشعبية والإعلامية في إبقاء القضية حية في الوجدان العربي، رغم التحديات والنتائج القاسية التي أسفرت عنها الحرب.

الفصل الرابع

تمهيد الفصل :

يشكل الفصل الرابع من هذه الدراسة محطة مهمة لفهم التأثيرات العميقة والمتعددة التي خلفتها الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 على جماعة الإخوان المسلمين، والتي مثلت منعطفًا حاسمًا في مسار الجماعة السياسي والتنظيمي والفكري.[1] فقد كانت هذه الحرب، التي اندلعت عقب إعلان قيام دولة إسرائيل، تجربة قاسية أظهرت قدرات الجماعة العسكرية والسياسية، لكنها في الوقت ذاته كشفت عن هشاشة وضعها أمام الضغوط الداخلية والخارجية.

تأثرت جماعة الإخوان بشكل مباشر بهزيمة عام 1948، حيث لعبت دورًا فاعلًا في دعم المقاومة الفلسطينية من خلال إرسال المتطوعين وتنظيم الكتائب المسلحة، مما أكسبها خبرة قتالية وميدانية، وعزز من شعبيتها في أوساط الجماهير العربية والإسلامية.[2] إلا أن هذا النشاط العسكري والسياسي أثار مخاوف السلطات المصرية التي اتخذت إجراءات قمعية حادة ضد الجماعة، شملت الحظر والاعتقالات وحتى اغتيال مؤسسها حسن البنا، مما دفع الجماعة إلى إعادة النظر في استراتيجياتها وتنظيمها الداخلي.

كما كان لهذه الحرب أثر بالغ في توسيع نفوذ الإخوان في الوطن العربي، حيث أثر خطابهم الفكري والسياسي على الحركات الإسلامية الأخرى، وبرز دورهم في دعم الحركة الوطنية العربية بشكل عام، مع ترسيخ فكرة الجهاد الإسلامي كخيار أساسي للدفاع عن فلسطين والمسلمين.[3] ومن خلال هذا الفصل، سيتم تناول هذه التأثيرات من خلال مبحثين رئيسيين:

---

[1] عبد الله محمد عبد الله، دور جماعة الإخوان المسلمين في الصراع العربي الإسرائيلي 1948. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2006، ص. 45.

[2] ياسر عبد الله الحسيني، الإخوان المسلمون والسياسة في مصر: 1928–1954. أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس ، 2019، ص. 153

[3] مصطفى عبد الله الصالح، الإخوان المسلمون والحركات الوطنية العربية. مكتبة الدراسات الإسلامية، بيروت، 2010، ص 135

الأول يركز على التحولات الاستراتيجية التي طرأت على الجماعة بعد الحرب، والثاني يستعرض توسع الحركة في الوطن العربي وأثرها على الحركات الإسلامية والحركة الوطنية، مع إبراز الدور المحوري الذي لعبته في ترسيخ فكرة الجهاد الإسلامي.

المبحث الاول: التحولات الاستراتيجية

شهدت جماعة الإخوان المسلمين بعد حرب 1948 تحوّلات استراتيجية مهمة، حيث واجهت الجماعة تحديات كبيرة فرضتها الهزيمة العسكرية والضغوط السياسية الداخلية والخارجية. أدت هذه الحرب إلى إعادة تقييم مواقف الجماعة وتوجهاتها السياسية، إذ انتقلت من العمل العلني إلى العمل السري، مع تعزيز دورها في المقاومة الفلسطينية والدعوة إلى الجهاد الإسلامي[1]. كما واجهت الجماعة حملة قمعية من الحكومة المصرية التي حظرتها واعتقلت أعضائها، مما دفعها إلى إعادة تنظيم صفوفها وتطوير استراتيجياتها لمواجهة الواقع الجديد. في هذا المبحث، سيتم تناول هذه التحولات الاستراتيجية التي أثرت على مسار الإخوان بعد الحرب، من حيث التغيرات السياسية والتنظيمية والفكرية[2].

المطلب الأول:استمرار مواقف الإخوان وتوجهاتهم السياسية

بعد حرب 1948، شهدت جماعة الإخوان المسلمين تحولات جوهرية في مواقفها وتوجهاتها السياسية، إذ مثلت هذه الحرب نقطة فاصلة في تاريخ الجماعة، وأدت إلى إعادة صياغة استراتيجياتها السياسية والفكرية.[3] فقد كان الإخوان قبل الحرب ينظرون إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية في نضال الأمة الإسلامية والعربية، حيث أكد حسن البنا على ضرورة الدفاع عن فلسطين باعتبارها "قلب الأمة" و"أمانة في أعناق المسلمين"، ودعا إلى الجهاد في سبيل تحريرها، معتبراً أن تحرير فلسطين لا يمكن أن يتم إلا بعودة الأمة إلى قيمها الإسلامية الحقيقية. لكن مع اندلاع الحرب ووقوع الهزيمة العربية، أصبح موقف الجماعة أكثر تشدداً

[1] عبد الحليم محمود، الإخوان المسلمون: أحداث صنعت التاريخ. القاهرة دار الدعوة، 2000، ص 250

[2] زواق أمال ، المرجع السابق، 2017، ص 45

[3] فهمي عبد الرحمن، الإخوان المسلمون في عهد الملك فاروق. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2005، ص 310

ووضوحاً في رفضها للكيان الصهيوني، وارتفع صوتها بالدعوة إلى الجهاد المسلح كخيار استراتيجي وعملي لتحرير الأرض المحتلة .[1]

على المستوى التنظيمي والسياسي، تحولت الجماعة من مجرد كيان دعوي واجتماعي إلى قوة فاعلة على الأرض، حيث أسست تشكيلات شبه عسكرية شاركت في القتال إلى جانب القوات العربية في مصر وسوريا والأردن وفلسطين، مما منحها خبرة قتالية وأهمية سياسية متزايدة.[2] وقد ساهم هذا النشاط العسكري في تعزيز مكانة الإخوان داخل المجتمعات العربية، إذ برزوا كأحد أبرز الفصائل المقاومة للاحتلال الصهيوني، وهو ما أكسبهم احتراماً شعبياً واسعاً، خاصة بين الفلسطينيين والعرب عموماً. غير أن هذه المشاركة لم تكن خالية من التحديات، فقد واجهت الجماعة رفضاً رسمياً من الحكومات العربية، لا سيما الحكومة المصرية التي رأت في نشاط الإخوان العسكري تهديداً لأمن الدولة، فقررت حظر الجماعة في ديسمبر 1948 واعتقال أعضائها، كما أدى ذلك إلى اغتيال حسن البنا في فبراير 1949، وهو ما شكل صدمة كبيرة للجماعة وأجبرها على إعادة تقييم استراتيجياتها السياسية والتنظيمية .[3]

في ضوء هذه الضغوطات، بدأ الإخوان في تعديل توجهاتهم السياسية، فركزوا أكثر على العمل السري والتنظيم الداخلي، مع الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية من خلال النشاط الدعوي والتعبئة الشعبية، مع الابتعاد عن المواجهة المباشرة التي قد تؤدي إلى مزيد من القمع. كما ازداد تأكيدهم على ضرورة توحيد الصف العربي والإسلامي لمواجهة الاحتلال، وتبنوا خطاباً أكثر وضوحاً في رفض الاستعمار والصهيونية، مع الدعوة إلى إقامة دولة إسلامية

[1] عبد الشافي عبد المطلب، هيام،مصر وحرب فلسطين 1948. رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، 2008، ص 150

[2] عبد الشافي عبد المطلب ، المرجع نفسه، ص 151

[3] إسماعيل حمادة محمود ، حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين بين الدين والسياسة 1928–1949. القاهرة دار الشروق، 1982، ص225

قادرة على قيادة الأمة نحو التحرر والعدالة. وسعوا أيضاً إلى بناء علاقات مع قوى أخرى في المنطقة، محاولين توسيع نفوذ الجماعة وتأمين دعم شعبي وسياسي أوسع، رغم الضغوط التي تعرضوا لها من الحكومات العربية .[1]

من الناحية الفكرية، ترسخت في فكر الإخوان فكرة الجهاد الإسلامي كخيار لا غنى عنه لتحرير فلسطين، حيث اعتبروا أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لطرد الاحتلال وإقامة دولة إسلامية في فلسطين. وقد دعمت الجماعة تنظيم دورات تدريب عسكرية لأعضائها، وزودت المتطوعين بالسلاح، وشاركت في القتال بشكل مباشر، وهو ما انعكس في أدبياتها التي ركزت على الجهاد والدفاع عن الأرض الإسلامية. كما ساهم هذا الخطاب في إلهام نشأة حركات إسلامية أخرى في المنطقة، مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، التي تبنت نفس الفكرة وأكدت على استمرار الكفاح المسلح ضد الاحتلال .[2]

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن حرب 1948 كانت نقطة تحول حاسمة في مسار جماعة الإخوان المسلمين، إذ منحتهم تجربة عسكرية وسياسية ميدانية، وأكدت على ضرورة العمل الجهادي كجزء من مشروعهم الإسلامي السياسي، لكنها في الوقت ذاته فرضت عليهم قيوداً داخلية وخارجية دفعتهم إلى إعادة ضبط استراتيجياتهم التنظيمية والسياسية، مع استمرار تمسكهم بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية في هويتهم ومشروعهم.

---

[1] Wickham, C. R. (2015). The Muslim Brotherhood: Evolution of an Islamist Movement (Updated Edition). Princeton University Press ,pp 35

[2] الجرباوي، علي "حماس: مدخل الإخوان المسلمين إلى الشرعية السياسية". مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 13، شتاء 1993 ، ص 55

المطلب الثاني: تأثير الهزيمة على الإخوان داخليا

شكلت هزيمة العرب في حرب 1948 نقطة تحول حاسمة في مسار جماعة الإخوان المسلمين داخلياً، حيث أثرت هذه الهزيمة على الجماعة من عدة جوانب تنظيمية وفكرية وسياسية، وأدت إلى إعادة تقييم شاملة لدورها ومكانتها في المشهد السياسي والاجتماعي المصري والعربي. فقد كانت الحرب بمثابة اختبار حقيقي لقدرة الجماعة على ترجمة خطابها الدعوي إلى فعل ميداني ملموس، وواجهت الجماعة تداعيات كبيرة انعكست على بنيتها التنظيمية وعلاقاتها مع الدولة[1].

أولاً، على المستوى التنظيمي، أدت الهزيمة إلى أزمة داخلية عميقة في صفوف الإخوان. فقد شارك عدد كبير من أعضاء الجماعة في القتال إلى جانب القوات العربية، سواء من خلال تشكيلات شبه عسكرية أو عبر التطوع الفردي، ما جعل الجماعة تواجه خسائر بشرية ومادية كبيرة. هذه المشاركة العسكرية، رغم ما حققته من تعزيز لسمعة الجماعة بين قطاعات واسعة من الشعب العربي، إلا أنها كشفت عن ضعف التجهيزات والقيادة العسكرية، وأظهرت محدودية قدرة الإخوان على مواجهة قوة الاحتلال الإسرائيلي المدعوم دولياً [2].

ثانياً، جاءت الهزيمة لتزيد من حدة التوتر بين الإخوان والحكومة المصرية، التي رأت في نشاط الجماعة تهديداً لأمن الدولة واستقرارها، خاصة بعد الكشف عن وجود "النظام الخاص" داخل الجماعة، وهو جهاز أمني شبه عسكري كان يهدف إلى حماية الجماعة وتنظيم أنشطتها، لكنه اعتبره النظام السياسي تهديداً مباشراً. في ديسمبر 1948، أصدرت الحكومة المصرية قراراً بحظر جماعة الإخوان المسلمين واعتقال قياداتها وأعضائها، وهو ما شكل ضربة قوية

[1] أحمد محمد كمال،جماعة الإخوان المسلمين في مصر: نشأتها وتطورها"، دار الفكر العربي، 1995، 135

[2] ياسر عبد الله، تأثير هزيمة 1948 على الاستراتيجيات السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر"، جامعة القاهرة، 2007، 155

للجماعة وأدى إلى تفكيك العديد من تنظيماتها العلنية . كما أن اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي، الذي أمر بحظر الجماعة، ثم اغتيال مؤسسها حسن البنا في فبراير 1949، كان لهما أثر نفسي وتنظيمي بالغ على الجماعة، حيث فقدت قيادة بارزة كانت تمثل رمز الوحدة والتوجيه الفكري والسياسي .[1]

ثالثاً، على الصعيد الفكري والسياسي، أدت الهزيمة إلى إعادة التفكير في استراتيجيات الجماعة، حيث بدأت تتجه نحو العمل السري والتنظيم الداخلي بعيداً عن المواجهة المباشرة مع الدولة، مع التركيز على تعزيز النشاط الدعوي والاجتماعي كوسيلة لاستعادة النفوذ الشعبي. فقد أدرك الإخوان أن الاستمرار في المواجهة العلنية قد يؤدي إلى مزيد من القمع، ولذلك عملوا على تطوير خطابهم ليشمل الدعوة إلى الوحدة الإسلامية ومواجهة الاستعمار والصهيونية عبر وسائل متعددة، منها التعليم، والخدمات الاجتماعية، والتوعية الدينية والسياسية [2].

رابعاً، أثرت الهزيمة على العلاقة بين الإخوان والقضية الفلسطينية، حيث استمروا في دعمها بقوة، لكن عبر وسائل أكثر حذراً وتنظيماً. فقد رسخت الجماعة فكرة الجهاد الإسلامي كخيار أساسي لتحرير فلسطين، لكنها أصبحت أكثر تنظيماً في كيفية تطبيق هذا الجهاد، مع التركيز على بناء قواعد شعبية قوية تدعم المقاومة، دون الدخول في صدام مباشر مع الدولة المصرية التي كانت تفرض قيوداً صارمة على النشاط المسلح . كما ساهم هذا التوجه في إلهام حركات إسلامية أخرى في المنطقة، مثل حركة حماس والجهاد الإسلامي، التي تبنت أفكار الإخوان حول الجهاد والمقاومة[3].

---

[1] أبو شقة عبد الحليم ،الإخوان المسلمون: التاريخ والتحولات"،دار الشروق، 2002،ص 102

[2] محمد عبد الرؤوف، تحليل فكر جماعة الإخوان المسلمين في مواجهة التحديات السياسية: دراسة حالة حرب 1948"، رسالة ماجيستر، جامعة عين شمس، 2011،ص 78

[3] حسين عماد الدين ،الإخوان المسلمون في مصر: من النشأة إلى الثورة، مؤسسة دار أخبار اليوم، 2010،ص 95

خامساً، من الناحية النفسية والاجتماعية، أدت الهزيمة إلى حالة من الإحباط والارتباك في صفوف الجماعة، خاصة بعد فقدانها لرمزها المؤسس حسن البنا، الذي كان يمثل وحدة الصف والتوجيه الفكري والسياسي. لكن هذه الأزمة لم تؤدِ إلى تفكك الجماعة، بل دفعتها إلى إعادة بناء نفسها من الداخل، وتعزيز التنظيمات السرية، والعمل على تطوير خطط طويلة الأمد لبناء قاعدة شعبية واسعة قادرة على التأثير في السياسة المصرية والعربية .[1]

ختاماً، يمكن القول إن هزيمة 1948 كانت بمثابة اختبار عسير لجماعة الإخوان المسلمين، حيث كشفت عن نقاط ضعفها التنظيمية والعسكرية، وأدت إلى قمع حكومي شديد، ما اضطرها إلى تغيير استراتيجياتها من العمل العلني إلى السري، مع الحفاظ على تمسكها بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية في مشروعها. كما شكلت هذه الهزيمة نقطة انطلاق لإعادة بناء الجماعة فكرياً وتنظيمياً، مما مهد الطريق لتطورها لاحقاً كحركة إسلامية ذات تأثير سياسي واجتماعي واسع في مصر والعالم العربي.

المطلب الثالث : موقف الحكومة المصرية من جماعة الإخوان

شهدت العلاقة بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان المسلمين توتراً متصاعداً أدى إلى اتخاذ الحكومة إجراءات صارمة ضد الجماعة، انعكست في حظرها واعتقال أعضائها ومصادرة أموالها، وهو موقف تأثر بعوامل داخلية وخارجية على حد سواء. ففي 7 ديسمبر 1948،[2] أصدر رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، متهماً إياها بالتحريض والعمل ضد أمن الدولة، وذلك بعد اكتشاف وجود جهاز عسكري سري

[1] الشريف كامل إسماعيل ، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين 1948–1949. الزرقاء، مكتبة المنار، 1984، ص 34

[2] معرفة المصادر. (n.d.). الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ (الجزء الثاني – الباب الأول). [أونلاين] متاح على: https://sources.marefa.org/الإخوان_المسلمون_أحداث_صنعت_التاريخ_(الجزء_الثاني_–_الباب_الأول) [تم الدخول: 19 مايو 2025].

داخل الجماعة يُعرف بـ«النظام الخاص» الذي كان يُعد ويخطط لعمليات عسكرية، بما في ذلك ضبط سيارة محملة بالأسلحة والمتفجرات في القاهرة عام 1948).[1]

كانت الحكومة المصرية ترى في نشاط الإخوان العسكري وامتلاكهم لجهاز سري تهديداً مباشراً لاستقرار الدولة، خاصة في ظل الظروف السياسية الحساسة التي أعقبت نكسة 1948، حيث واجهت مصر ضغوطاً دولية من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة التي كانت تخشى من تصاعد نفوذ الجماعات الإسلامية المسلحة. هذه الضغوط دفعت النقراشي إلى اتخاذ موقف حازم ضد الإخوان، مما أدى إلى اعتقال آلاف الأعضاء وإغلاق مكاتب الجماعة ومصادرة أموالها وممتلكاتها.[2]

رد الإخوان على هذا الحظر كان عنيفاً، حيث تبنت جماعة الإخوان مسؤولية اغتيال رئيس الوزراء النقراشي في أكتوبر 1948، وهو الحدث الذي زاد من حدة الصراع بين الطرفين. وعلى إثر ذلك، تم اغتيال مؤسس الجماعة حسن البنا في فبراير 1949 في ظروف غامضة، ما شكل صدمة كبيرة للجماعة وأدى إلى تفكيك تنظيماتها العلنية وإجبارها على العمل السري[3] . رغم ذلك، ظلت الجماعة محافظة على خطابها الداعي إلى الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي، مع إعادة ترتيب أولوياتها لتجنب المزيد من المواجهات المباشرة مع الدولة[4].

---

[1] حجازي مصطفى ، الضغوط الدولية وتأثيراتها على السياسة الداخلية في مصر: دراسة في فترة ما بعد 1948. الإسكندرية دار الفكر.، 2012، ص 55

[2] فوزي سامي ، التاريخ السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر: من التأسيس إلى أحداث 1954، القاهرة دار المعارف، 2005، ص 85

[3] مركز أضواء للدراسات .(n.d.) .العنف والعنف المضاد بين الدولة والحركات الإسلامية: الإخوان المسلمين نموذجًا. [أونلاين] متاح على: https://adhwaa.net/العنف-والعنف-المضاد-بين-الدولة-والحرك/ [تم الدخول: 19 مايو 2025].

[4] رشدي سامي ، جماعة الإخوان المسلمين: التحولات السياسية والصراع مع الحكومة المصرية، عمان، دار الزهراء،2011، ص 120

في السنوات التالية، استمرت الحكومة المصرية في مراقبة الإخوان عن كثب، وفرضت قيوداً صارمة على نشاطهم السياسي والاجتماعي، مع استمرار الاعتقالات والملاحقات، خاصة في ظل تصاعد نفوذ الجماعة في صفوف الشباب والطبقات الشعبية. ومع قيام ثورة 23 يوليو 1952، حاول الإخوان الاستفادة من التغيرات السياسية الجديدة، حيث دعموا الثورة في بداياتها على أمل المشاركة في الحكم، لكن سرعان ما اصطدموا بقيادة جمال عبد الناصر الذي رفض تدخلهم في الشأن السياسي، وأصدر في يناير 1954 قراراً بحظر الجماعة مجدداً، وشن حملة اعتقالات واسعة طالت قادتها وأعضائها.[1]

بلغ الصراع ذروته بعد محاولة اغتيال عبد الناصر في أكتوبر 1954 من قبل أحد أعضاء الإخوان، ما أدى إلى تشديد القبضة الأمنية على الجماعة، وسجن الآلاف من أعضائها، وفرض قيود مشددة على نشاطها، بالإضافة إلى إجبار كثيرين على مغادرة البلاد. ومنذ ذلك الحين، ظلت العلاقة بين الحكومة والإخوان متوترة، مع استمرار محاولات الجماعة للعودة إلى المشهد السياسي عبر العمل السري والدعوي، في حين استمرت الدولة في قمع نشاطها

مع ذلك، لم يكن موقف الحكومة المصرية تجاه الإخوان ثابتاً تماماً، فقد شهدت فترات من التخفيف النسبي للضغوط، خاصة بعد انتصار عبد الناصر في أزمة 1956 وتأميم قناة السويس، حيث أبدى بعض أعضاء الجماعة دعمهم للموقف الوطني للحكومة، رغم استمرار الخلافات السياسية العميقة .لكن هذه الفترات لم تغير من السياسة العامة للحكومة التي ظلت تعتبر الإخوان تهديداً أمنياً وسياسياً[2].

[1] الجمل محمد ،جماعة الإخوان المسلمين والحكومة المصرية: دراسات في تطور العلاقة، بيروت، دار الساقي، 2010 ، 150

[2] محمد، حسن ، التاريخ السياسي لجماعة الإخوان: صراع مع السلطة، القاهرة: دار التنوير ، 2018،ص 46

بناءً على ذلك، يمكن القول إن موقف الحكومة المصرية من جماعة الإخوان المسلمين بعد حرب 1948 اتسم بالقمع والحظر والاعتقال، مدعوماً بضغوط داخلية وخارجية، مع محاولات من الجماعة لاستمرار نشاطها عبر العمل السري والدعوي، مما شكل بداية صراع طويل الأمد بين الدولة والجماعة استمر لعقود لاحقة، وأثر بشكل كبير في تشكيل المشهد السياسي والاجتماعي في مصر والعالم العربي.

المبحث الثاني: توسع جماعة حركة الإخوان المسلمين في الوطن العربي

بعد الحرب العربية الصهيونية عام 1948، شهدت جماعة الإخوان المسلمين توسعًا ملحوظًا في نشاطها وانتشارها داخل الوطن العربي وخارجه، حيث لم تعد حركة محلية محصورة في مصر فقط، بل تحولت إلى تنظيم إسلامي إقليمي ذو حضور قوي في عدة دول عربية. ساهم هذا التوسع في تعزيز نفوذ الجماعة فكريًا وسياسيًا، خاصة من خلال دعمها للقضية الفلسطينية وتأسيس فروع وتنظيمات مرتبطة بها. كما أثرت الجماعة في الحركات الإسلامية الأخرى، وامتد تأثيرها ليشمل العمل الدعوي والسياسي والاجتماعي، مما جعلها لاعبًا رئيسيًا في المشهد الإسلامي والسياسي العربي بعد 1948.[1]

المطلب الأول: تأثير الحركة على الحركات الإسلامية الأخرى بعد 1948

بعد حرب 1948، برزت جماعة الإخوان المسلمين كحركة إسلامية عابرة للحدود، وأصبحت نموذجًا مؤثرًا في تشكيل الحركات الإسلامية الأخرى في الوطن العربي وخارجه. كحركة دينية واجتماعية تهدف إلى إحياء الإسلام في حياة المسلمين السياسية والاجتماعية، مع التركيز على تطبيق الشريعة الإسلامية كأساس للحكم وتنظيم المجتمع .

أ. التأثير الفكري والتنظيمي

كان للإخوان دور محوري في بلورة الخطاب الإسلامي السياسي الحديث، حيث جمعوا بين الدعوة الدينية والتنظيم السياسي والاجتماعي، مما جعلهم نموذجًا يحتذى به للحركات الإسلامية الناشئة. تبنّت الجماعة فكرة إقامة دولة إسلامية تعتمد على تطبيق الشريعة الإسلامية في كل

[1] ويكهام كاري، الإخوان المسلمون: تطور حركة إسلامية. ترجمة خليل العناني. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2013،ص. 88

مناحي الحياة، مع رفض الاستعمار والصهيونية، وهو ما شكل أرضية مشتركة بين الحركات الإسلامية المختلفة[1].

كما أسس الإخوان شبكات تعليمية ودعوية واسعة ساعدت في نشر أفكارهم وتوسيع نفوذهم، خاصة في دول مثل فلسطين، تونس، المغرب، وسوريا، حيث ظهرت حركات إسلامية مستوحاة من منهج الإخوان، سواء في العمل الدعوي أو السياسي أو حتى العسكري .

ب. التأثير على الحركات الجهادية

شكلت جماعة الإخوان جسرًا فكريًا بين الإسلاميين المعتدلين والجماعات الجهادية الأكثر عنفًا، مثل تنظيم القاعدة وداعش. فقد تأثر قادة هذه التنظيمات، مثل أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي، بأفكار الإخوان، لا سيما كتابات سيد قطب، الذي كان من أبرز مفكري الجماعة وطور مفهوم الجهاد ضد المجتمعات التي اعتبرها "جاهلية[2]"

رغم أن الإخوان رسميًا يتبنون موقفًا مناهضًا للعنف، إلا أن فرعهم الفلسطيني، حركة حماس، تبنى العمل المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، مما عزز من ارتباط الإخوان بفكرة الجهاد الإسلامي. كما استُخدم خطاب الإخوان وأيديولوجيتهم في برامج تجنيد الجماعات الجهادية، حيث كان الإخوان منصة أولى لتلقين الشباب مبادئ الإسلامية قبل انتقالهم إلى الجماعات الأكثر تطرفًا.

ت. التأثير على الحركات الإسلامية السياسية

في المجال السياسي، أثرت جماعة الإخوان في نشأة وتطور حركات إسلامية أخرى عبر تبنيها نموذج العمل السياسي والتنظيمي، حيث أسست حركات مثل حركة النهضة في تونس

---

[1]Kepel, G., & Mitchell, R. (2010). The Muslim Brotherhood: Origins and Trends. Beirut: Dar Al Saqi, pp. 137–140.

[2] العناني، داخل الإخوان المسلمين: الدين والهوية والسياسة. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر،2016 ص. 173

وحزب العدالة والتنمية في المغرب، التي اعتمدت على العمل السياسي ضمن أطر الدولة مع الحفاظ على الهوية الإسلامية .[1]

كما لعبت الجماعة دورًا بارزًا في الحركات الإسلامية التي شاركت في الانتفاضات العربية ، حيث تمكنت من الفوز في الانتخابات وتشكيل حكومات في مصر وتونس والمغرب، رغم أن تجربتها في الحكم كانت قصيرة ومليئة بالتحديات، ما أدى إلى فقدان شعبيتها لاحقًا بسبب ضعف الأداء السياسي والانقسامات الداخلية

ج. الأبعاد العقائدية والفكرية

تأثرت جماعة الإخوان بفكر الوهابية في جوانب عدة، خاصة في الدعوة إلى تحكيم الشريعة ورفض التغريب، وهو ما انعكس في منهج حسن البنا في تأسيس الجماعة، كما ساهمت أفكار رشيد رضا في إدخال الفكر الوهابي إلى الجماعة .هذا المزيج الفكري ساعد الإخوان على ترسيخ الهوية الإسلامية السياسية التي استمرت في التأثير على الحركات الإسلامية المختلفة[2].

يمكن القول إن جماعة الإخوان المسلمين كانت "أم الحركات الإسلامية" الحديثة، [3]حيث أسهمت في تشكيل الخطاب الإسلامي السياسي، وأثرت على نشأة وتطور العديد من الحركات الإسلامية في الوطن العربي وخارجه، سواء عبر تبني أفكارها أو من خلال التفاعل معها. كان تأثيرها فكريًا وتنظيميًا، امتد إلى الحركات السياسية المعتدلة والجهادية المتطرفة، مما جعلها قوة محورية في تاريخ الإسلام السياسي الحديث.

---

[1] حلاق وائل، الدولة الإسلامية والشرعية والسيادة. بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2009، ص. 112

[2] حلاق وائل، المرجع السابق ، ص 112

[3] سراج عبد الله علي حبيب الله، دور الإمام حسن البنا في قيام وانتشار جماعة الإخوان المسلمين 1347-1368هـ / 1928-1949م. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008، ص 95

المطلب الثاني: دور حركة الإخوان المسلمين في الحركة الوطنية العربية

بعد حرب 1948، برزت حركة الإخوان المسلمين كقوة فاعلة ومؤثرة في الحركة الوطنية العربية، حيث اتخذت من القضية الفلسطينية محورًا رئيسيًا في نشاطها السياسي والاجتماعي، وارتبطت أهدافها ارتباطًا وثيقًا بمقاومة الاحتلال الإسرائيلي والدفاع عن الأرض العربية والإسلامية.[1] تأسست جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام 1928 على يد حسن البنا، الذي رأى أن الإسلام هو الحل الشامل لمشاكل الأمة، وأن تحرير الأرض الإسلامية من الاستعمار والاحتلال هو واجب ديني ووطني، لا يمكن فصله عن مشروع النهضة الإسلامية.[2]

أ. الموقف الفكري والسياسي

اعتبر الإخوان فلسطين خط الدفاع الأول عن مصر والعالم الإسلامي، حيث حذر حسن البنا من أن إقامة دولة يهودية في فلسطين لن تقتصر على تهديد الفلسطينيين فقط، بل ستمتد تهديداتها إلى سيناء ومصر، وبالتالي إلى الأمة الإسلامية بأسرها. لذلك، دعا البنا إلى ضرورة الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني، ورفض أي حلول سلمية أو تفاوضية مع الكيان الإسرائيلي، معتبراً أن تحرير فلسطين لا يتحقق إلا بالكفاح المسلح . كما كان للإخوان موقف واضح من الوحدة الإسلامية والعربية، حيث رأوا أن الوحدة يجب أن تقوم على أساس إسلامي يربط بين الشعوب المسلمة، متجاوزة القومية الضيقة، ورفضوا الفصل بين الوطنية الإسلامية والوطنية العربية، معتبرين أن العرب هم حراس الإسلام وأول من حمل رسالته، وأن اللغة العربية هي لغة القرآن، وهو ما يجعل من الوحدة العربية جزءًا لا يتجزأ من الوحدة الإسلامية.[3]

---

[1] سراج عبد الله علي حبيب الله، المرجع السابق ، ص 98

[2] صالح محسن محمد ،"أضواء وثائقية على جماعة الإخوان المسلمين في القدس سنة 1948". مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 101، 2015 ص. 97

[3] الشريف كامل ، الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، القاهرة، دار الوفاء، 1994، ص 46

ب. المشاركة العملية والدعم الميداني

على الأرض، شارك الإخوان في دعم المقاومة الفلسطينية بشكل مباشر، حيث أرسلوا كتائب من المتطوعين من مصر وسوريا والأردن والعراق وفلسطين للمشاركة في القتال ضد القوات الصهيونية خلال حرب 1948، وكان لهم دور بارز في معارك مثل "التبة 86" التي حققوا فيها انتصارات مهمة رغم ضعف الإمكانيات الرسمية كما نظموا حملات لجمع التبرعات والأسلحة، ودربوا أعضائهم على القتال، مما عزز من قدراتهم التنظيمية والعسكرية[1].

في قطاع غزة، أسس الإخوان تنظيمًا عسكريًا معروفًا بـ"التنظيم الفلسطيني"، الذي لعب دورًا مهمًا في المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتعاون مع حركات أخرى مثل البعثيين في تأسيس "جبهة المقاومة الشعبية"، مما أظهر قدرة الجماعة على التنسيق مع قوى أخرى في إطار المقاومة الوطنية .[2]

ت. الدور الاجتماعي والتوعوي

لم يقتصر دور الإخوان على الجهاد العسكري فقط، بل شمل العمل الدعوي والاجتماعي، حيث أسسوا مدارس ومساجد ومستشفيات، وقدموا خدمات اجتماعية ساعدت في بناء قاعدة شعبية واسعة، مما دعم حركتهم الوطنية. كما نظموا مؤتمرات وندوات لدعم القضية الفلسطينية، ورفعوا من مستوى الوعي الشعبي بخطر الاحتلال، ودعوا إلى مقاطعة المنتجات اليهودية، واعتبروا دعم المجاهدين في فلسطين من أولويات الإنفاق الزكوي.[3]

---

[1] صالح محسن محمد ،"أضواء وثائقية على جماعة الإخوان المسلمين في القدس سنة 1948" ، المرجع السابق ، ص 99

[2] أبو زايدة حاتم، جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين، غزة مكتبة نور، 2009، ص. 120.

[3] أبو رمان محمد، وبندقجي نيفين، أحزاب ما بعد الإسلام السياسي. عمان: مؤسسة فريدريش إيبرت2018، ص 132

خ. العلاقة مع الحركات القومية

رغم دعم الإخوان للحركة الوطنية العربية، إلا أن العلاقة بين الجماعة والتيارات القومية كانت معقدة، حيث اختلفوا مع القوميين العرب في رؤيتهم التي كانت تركز على القومية العلمانية، بينما كان الإخوان يؤكدون على الوحدة الإسلامية كقاعدة أساسية. في بعض الأحيان، انتقد الإخوان السياسات القومية، خاصة في عهد جمال عبد الناصر، واعتبروا أن بعض الهزائم مثل نكسة 1967 كانت نتيجة للابتعاد عن المبادئ الإسلامية .[1]

يمكن القول إن حركة الإخوان المسلمين لعبت دورًا محوريًا في الحركة الوطنية العربية بعد حرب 1948، من خلال دمج البعد الديني بالبعد الوطني، ودعم المقاومة ضد الاحتلال، وتعزيز الوحدة الإسلامية والعربية، مع تقديم نموذج متكامل يجمع بين العمل العسكري، الدعوي، والاجتماعي.[2] هذا الدور جعل الإخوان قوة لا يستهان بها في النضال من أجل التحرر الوطني، وأثرى المشهد السياسي والاجتماعي في العالم العربي.

المطلب الثالث: ترسيخ الحركة لفكرة الجهاد الإسلامي للدفاع عن فلسطين المسلمين.

بعد نكسة حرب 1948، رسخت جماعة الإخوان المسلمين فكرة الجهاد الإسلامي كخيار استراتيجي ومحوري للدفاع عن فلسطين والمسلمين، معتبرة أن تحرير الأرض المحتلة لا يتحقق إلا بالكفاح المسلح والجهاد في سبيل الله. هذه الفكرة لم تكن وليدة اللحظة، بل كانت جزءًا من رؤية حسن البنا منذ تأسيس الجماعة، حيث اعتبر القضية الفلسطينية قضية الأمة الإسلامية

[1] المرجع نفسه ، ص 134

[2] عبد الشافي هيام، "مصر وحرب فلسطين 1948م". رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس، كلية الآداب، 2005، ص. 150

كلها، ودعا إلى الثورة والقوة والدم في مواجهة ما سماه التحالف الغربي الصهيوني ضد المسلمين.[1]

حسن البنا كان يرى أن فلسطين ليست فقط أرضًا عربية محتلة، بل هي مقدسة إسلامية يجب الدفاع عنها بكل الوسائل، وكان يرفض قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947، داعيًا إلى مقاطعة المجلات اليهودية في مصر، واعتبر أن دعم هذه المجلات يعني تمويل السلاح الذي يُقتل به إخوان المسلمين في فلسطين. كما نظم البنا حملات شعبية لجمع التبرعات للجهاد في فلسطين، وابتكر وسائل مثل إصدار طوابع بريدية صغيرة لجمع الأموال، وأعلن استعداد الإخوان لتقديم عشرة آلاف مجاهد فداءً لفلسطين، رغم أن الحكومة المصرية كانت تفرض قيودًا على سفرهم.[2]

على الأرض، شارك الإخوان في القتال ضمن تشكيلات عسكرية سرية، حيث تسللوا إلى فلسطين عبر سيناء وانخرطوا في حرب العصابات ضد القوات الصهيونية، وحققوا انتصارات مهمة في معارك مثل "تبة اليمن" و"التبة 86" ومدينة الفالوجة، رغم ضعف الإمكانيات الرسمية. كما قاموا بعمليات تخريبية ضد خطوط الإمداد الصهيونية، وساهموا في دعم المقاومة الفلسطينية عبر توفير الإمدادات والتموين رغم الحصار الشديد.

إلى جانب العمل العسكري، ركز الإخوان على ترسيخ الجهاد في الوعي الشعبي والديني، حيث اعتبروا أن الجهاد في فلسطين هو تجسيد عملي لنهضة الأمة الإسلامية، وأنه لا يمكن الفصل بين تحرير فلسطين ونهضة الأمة. فحسن البنا رأى أن الجهاد والوحدة الإسلامية مشروعان متكاملان يسيران جنبًا إلى جنب، ولا ينبغي تأجيل أحدهما بانتظار الآخر، وهو ما

[1] الجمل حسن ، جهاد الإخوان المسلمين في القناة وفلسطين، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2000، ص 143

[2] حسن البنا ، مذكرات الإمام الشهيد حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه. المنصورة، دار الوفاء، 1986، ص239

انعكس في أدبيات الجماعة التي دعت إلى الجهاد المستمر حتى تحرير كامل فلسطين وإقامة حكم الإسلام عليها.[1]

هذا الخط الفكري كان له أثر بعيد المدى، حيث شكل الأساس الذي انطلقت منه حركات إسلامية لاحقة مثل حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، التي تعتبر امتدادًا طبيعيًا لفكر الإخوان، وتبنت الجهاد كوسيلة أساسية لتحرير الأرض من الاحتلال. كما ساهمت الجماعة في توعية الشباب الفلسطيني والعربي بأهمية الجهاد وتنظيمهم عسكريًا ودعويًا، مما ساعد في استمرار المقاومة رغم التحديات السياسية والعسكرية.[2]

بالتالي، يمكن القول إن جماعة الإخوان المسلمين بعد حرب 1948 لم تكتفِ بالدعوة فحسب، بل عملت على ترسيخ الجهاد الإسلامي كخيار استراتيجي للدفاع عن فلسطين، ودمجت بين العمل العسكري، الدعوي، والتنظيمي، مما جعل من الجهاد ركيزة أساسية في هويتها السياسية والدينية، وأثر بشكل كبير على تطور الحركات الإسلامية في فلسطين والمنطقة، ولا يزال هذا الإرث حاضرًا في الخطاب السياسي والديني للإخوان والفصائل المرتبطة بهم.

[1] عبد الرحمن عواطف ،الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية. القاهرة: مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية،1982، ص 07

[2] عبد الرحمن عواطف ، المرجع نفسه ، ص 09

الخاتمة

تُعد القضية الفلسطينية واحدة من أكثر القضايا التي حركت مشاعر العرب والمسلمين منذ بدايات القرن العشرين، وقد مثّلت محطة مفصلية في تاريخ المنطقة، خصوصاً بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين سنة 1948. وفي ظل هذا الوضع، برزت عدة تيارات وحركات حاولت الدفاع عن فلسطين، كان من أبرزها **حركة الإخوان المسلمين** التي انخرطت في النضال من منطلق ديني وقومي، معتبرة أن فلسطين ليست مجرد أرض محتلة، بل قضية عقيدة وأمة. ومن خلال هذه الدراسة، حاولنا تسليط الضوء على طبيعة تدخل الحركة، وأشكال الدعم التي قدمتها، والنتائج المترتبة على ذلك، خاصة من الجانبين التنظيمي والسياسي.

النتائج:

1. **ارتبطت نشأة حركة الإخوان المسلمين** منذ تأسيسها سنة 1928 بفكرة الوحدة الإسلامية والدفاع عن قضايا الأمة، وهو ما جعلها تولي أهمية خاصة للقضية الفلسطينية.
2. **كان لحسن البنا، مؤسس الحركة، دور محوري** في حشد التأييد الشعبي والرسمي للجهاد في فلسطين، سواء من خلال الخطب أو المظاهرات، أو حتى عبر الضغط على الحكومة المصرية لفتح باب التطوع.
3. **شاركت جماعة الإخوان المسلمين في معارك ميدانية مباشرة ضد القوات الصهيونية** خلال حرب 1948، وبرز عدد من قادتها ومجاهدينها في معارك مثل الكفارديروم، والعصلوج، وأبو معليق.
4. **وفّرت الجماعة دعماً لوجستياً مهماً** عبر تشكيل وحدات تدريب وتسليح في مصر، إلى جانب تنسيقها مع فروع الإخوان في العراق والأردن، مما أعطى لطابع المواجهة بعداً عربياً وإسلامياً.
5. **ساهمت الحركة في تعبئة الرأي العام العربي والإسلامي** لصالح فلسطين من خلال وسائل الإعلام، والمنابر الدينية، والكتابات التي ركزت على قدسية الأرض المحتلة.

6. **تأثرت جماعة الإخوان المسلمين سلباً بعد الحرب،** إذ شهدت صداماً مع النظام الملكي المصري أدى لاحقاً إلى اغتيال حسن البنا، ثم حل الجماعة سنة 1948.
7. **رغم التحديات، فقد مثّل تدخل الإخوان في حرب فلسطين نقطة تحوّل** ساعدت في ترسيخ فكر الجهاد الإسلامي، وألهمت حركات أخرى تبنت النضال من أجل فلسطين ضمن مشروعها العقائدي.

التوصيات:

1. **تشجيع البحث الأكاديمي حول دور الحركات الإسلامية في القضايا القومية،** خاصة ما يتعلق بفلسطين، وذلك لتكوين رؤية علمية متوازنة بعيداً عن التوظيف السياسي أو الإيديولوجي.
2. **ضرورة توفير المراجع والمصادر الأصلية حول نشاط الإخوان المسلمين خارج مصر،** خصوصاً في معارك 1948، بهدف توثيق الحقائق وإثراء المكتبة الجامعية العربية.
3. **تعزيز التوعية التاريخية لدى الأجيال الصاعدة** بأهمية دور الشعوب والحركات في الدفاع عن القضايا المصيرية مثل فلسطين، وإبراز النماذج الفاعلة في التاريخ العربي الحديث.
4. **دعوة الباحثين إلى دراسة الدور الذي لعبته التيارات الدينية الأخرى في القضية الفلسطينية،** من أجل مقاربة شاملة ومتعددة الزوايا.
5. **إعادة الاعتبار للمجاهدين العرب الذين شاركوا في حرب 1948،** من خلال إدراج سيرهم ضمن المناهج الدراسية والبحوث التاريخية، باعتبارهم رموزاً للنضال العربي المشترك.

قائمة المصادر و المراجع

الأرشيف

- وثائق الأرشيف البريطاني، ملفات الخارجية البريطانية حول فلسطين 1948، FO 371/68376.

الكتب

1. المصادر

- حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، مكتبة آفاق للنشر والتوزيع، 2012، الطبعة الأولى.
- القرضاوي يوسف، الإخوان المسلمون: سبعون عامًا في التربية والدعوة والجهاد، القاهرة، دار الشروق، 2002.
- يوسف ندا، دوجلاس تومسون، من داخل الإخوان المسلمين: حقيقة أقوى الجماعات الإسلامية السياسية في العالم، القاهرة: دار الشروق، 2012.
- محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، الإسكندرية: دار الدعوة، جزء 1، 1981.
- عبد المقصود محمود، حسن البنا: مواقف في السياسة والتربية والدعوة، دار الوفاء، الإسكندرية، 1992.
- الغزالي يوسف، تاريخ جماعة الإخوان المسلمين: من التأسيس إلى الأربعينيات، القاهرة: دار النهضة العربية.

2.المراجع

- عبد الحميد سيد أحمد، سقوط الخلافة العثمانية وآثاره في العالم الإسلامي: دراسة تاريخية تحليلية، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.

- إبراهيم البيومي غانم، الفكر السياسي للإخوان المسلمين، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1992.
- أليسون بادجتير، الإخوان المسلمون بين السلطة والمعارضة، ترجمة د. فاطمة نصر، مكتب سطور للنشر، 2013.
- جمال رفيق عوض عبادي، تجربة الإخوان المسلمين في حكم مصر بعد الثورة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016.
- حمدي، ياسين عبد المنعم، جماعة الإخوان المسلمين: من التأسيس إلى التأثير، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2011.
- رمضان عبد العظيم، تاريخ حركة الإخوان المسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995.
- ريتشارد ميتشل، جماعة الإخوان المسلمين، ترجمة عبد السلام رضوان، دار الشروق، 1993.
- سامي حماد، الإخوان المسلمون: تاريخهم وفكرهم، دمشق: دار الفكر العربي، 1986.
- سامي شهاب، حسن البنا وجماعة الإخوان المسلمين: نشأة وتطور، دار الشروق، 1995.
- سراج عبد الله علي حبيب الله، دور الإمام حسن البنا في قيام وانتشار جماعة الإخوان المسلمين 1347-1368هـ / 1928-1949م، أطروحة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008.
- عبد الحليم كمال محمد، البناء التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2014.
- عبد المجيد خنان محمد، التغيير السياسي في الفكر الإسلامي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2010.

- عبد الله أبو عزة، الإخوان المسلمون الحركة الأم، عمان، حقوق الملكية الفكرية، الطبعة الأولى، 2013.
- عبد العزيز عمر، جماعة الإخوان المسلمين ودورها في حرب فلسطين 1948، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر – غزة، كلية أصول الدين، 2016.
- عبد الرحمن، جماعة الإخوان المسلمون والنضال في فلسطين، القاهرة: دار الفكر العربي، 2003.
- محمود الزهار، جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالأنظمة الملكية: دراسة تحليلية في ضوء تاريخ الجماعة، مجلة دراسات الشرق الأوسط، العدد 14، 2006.
- محمد عبد الله عنان، تاريخ الجماعات الإسلامية في مصر، القاهرة: دار الهلال، 1994.
- محمد صبري، تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، مكتبة مدبولي، 2015.
- هشام العوضي، صراع الشرعية: الإخوان المسلمون ومبارك، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009.
- ياسر عبد العزيز، جماعة الإخوان المسلمين في مصر: البنية الفكرية والسياسية من النشأة إلى الثورة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2017.

المقالات

- أبو بكر الدسوقي، معركة حكم مصر بين الجيش والإخوان، سياسات عربية، عدد 4، 2013
- سليمان محمود، التمويل غير الرسمي للجماعات الإسلامية: دراسة في حالة الإخوان المسلمين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017

الرسائل الجامعية وأطروحات الدكتوراه

- عبد الحليم كمال محمد، البناء التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، 2014.
- عبد المجيد خنان محمد، التغيير السياسي في الفكر الإسلامي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2010
- سراج عبد الله علي حبيب الله، دور الإمام حسن البنا في قيام وانتشار جماعة الإخوان المسلمين 1347-1368هـ / 1928-1949م، أطروحة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2008.
- عبد العزيز عمر، جماعة الإخوان المسلمين ودورها في حرب فلسطين 1948، أطروحة دكتوراه، جامعة الأزهر – غزة، كلية أصول الدين، 2016
- جمال رفيق عوض عبادي، تجربة الإخوان المسلمين في حكم مصر بعد الثورة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2016
- ياسر عبد العزيز، جماعة الإخوان المسلمين في مصر: البنية الفكرية والسياسية من النشأة إلى الثورة، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2017

المواقع الإلكترونية

- حمو طارق (2015)، "جماعة الإخوان المسلمين في مصر: النشوء والصعود الانحدار"، المركز الكردي للدراسات:

  https://nlka.net/archives/6180

- طارق حمو (2024)، "الجذور الوهابية لـ "الإخوان المسلمين".. قراءة في الأسس الفكرية والتنظيمية للجماعة في مصر"، the kardiche:

  https://nlka.net

- مزاحم، هيثم (2012)، "الإخوان المسلمون من التنظيم السري إلى رئاسة مصر"، مدونة د. هيثم مزاحم:

https://drhaythammouzahem.blogspot.com/2012/07/19282012.html

- أحمد منصور، لقاء مع اللواء جمال حماد، "دور الإخوان المسلمين في حرب 1948"، برنامج *شاهد على العصر*، قناة الجزيرة، 15 نوفمبر 2023.
- حمدي عابدين، "التنظيم السري للإخوان المسلمين... صكوك للعنف وتصفية الخصوم"، صحيفة الشرق الأوسط، 2018:

https://aawsat.com

- المركز العربي للبحوث والدراسات، "قراءة جديدة في بنية الحركة الإسلامية المصرية

https://acrseg.org/36825

المراجع الأجنبية

- Richard P. Mitchell, *The Society of the Muslim Brothers*, Oxford University Press, 1993.
- Martyn Frampton, *The Muslim Brotherhood and the West: A History of Enmity and Engagement*, Harvard University Press, 2018.
- Khalil al-Anani, *Inside the Muslim Brotherhood: Religion, Identity, and Politics*, Oxford University Press, 2016.
- Barry Rubin, *The Muslim Brotherhood: The Organization and Policies of a Global Islamist Movement*, Palgrave Macmillan, 2010.
- Alison Pargeter, *Muslim Brotherhood: From Opposition to Power*, Saqi Books, 2013

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIR
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر، بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2025/2024

بسكرة في 25-05-2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: مسعود كربوع
الرتبة: أستاذ محاضر
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ الدكتور كربوع مسعود وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر

للطالب: شريفي سفيان

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـالإخوان المسلمين ودورهم في حرب 1948

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

إمضاء المشرف
الأستاذ الدكتور مسعود كربوع

مصادقة رئيس القسم

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIR
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES
REF: /D.S.H./2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية -السنة الجامعية 2024- 2025
رقم : / ق.ع.إ / 2025

التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة): سفيان شريفي

رقم بطاقة التعريف الوطنية: 20259882

تاريخ الصدور: 2018/03/13

المسجل (بن) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(بن) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

الاخوان المسلمين ودورهم في حرب 1948م

أصرح بشرفي(ا) أني(ا) ألتزم(ا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/26

توقيع المعني:

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
033.50.12.40

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .